لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول نيسان (اقريل) سنة ١٩٣١)

في نشوار المحاضرة

Critique de l'édition de Nashwâr al-Muhâdharat.

كنا قد كتبنا غير مرة في نقد المطبوع في مجلة المجمع العلمي العربي من كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ولم نستهدف في نقدنا غير الخطأ، ولا ناضلنا إلّا عن الصواب، وقد كابدنا مشاق عظيمة وقضينا اوقاتاً طويلة، في هذا الامر، ويعرف ذلك صاحب لغة العرب والآن نتم بحثنا.

١ — قلنا في «٨ : ٥٢٩» من لغة العرب: «فسعى عليه بهذا المعنى لم يذكروه» ثم رأينا في «١ : ١١٦» من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة قول عبيد الله بن عباس للعثمانية باليمن «ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه» وبهذه الرواية تأكد ماذهبنا اليه من كون «سعى عليه» أصلا برأسه.

٢ — وخطأنا في ص٣٥٥ منها شكل المجمعيين أو مرجليوث العلامة «آلان؟» بهمزة الاستفهام. وحقة فوقها محتجين بان الهمزة في «الآن» همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة، وقد اخطأنا في ما خطأنا به لان الهمزة الوصلية تسقط

اذا كان مابعد الاستفهام فعلا فقد قال ابن قتيبة في ص ١٧٠ من أدب الكاتب بالمطبعة السلفية :

باب دخول الف الاستفهام على الف الوصل

« اذا دخلت الف الاستفهام على الف الوصل ثبتت الف الاستفهام وسقطت الف الوصل في اللفظ والكتاب قال الله تعالى : سواء عليهم أستغفرت لهم ، ومثله : اصطفى البنات على البنين، وتقول اذا استفهمت : اشتريت كذا ؟ افتريت على فلان ؟ » .

باب دخول الف الاستفهام على الالف واللام

« اذا ادخلت الف الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت الف الاستفهام وحدثت بعدها مدة نحو قوله عزوجل : آلله خير أم ماتشركون ؟ » آلآن وقد عصيت قبل ؟ وتقول : آلرجل قال ذاك ؟ تكتبه بالالف ولا تبدل من المدة شيئاً » الا كلامه والحق عزيز على أهله قمين بالتأييد

٣ — ورد في ص ٦٨٠ ج ١١ سنة ١٩٣٠ من مجلة المجمع العربي عن نشوار المحاضرة « في خانات الصفارين » وعلق به ماصورته « بالاصل: حونات » قلنا : فالاولى ان يكون « حوانيت » لوجود الواو سالمة بالنص .

٤ — وفيها « والدرابات (١) في المسجد أحملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كل دفعة » والصواب « أو ثلاثاً » أي يحملها دفعتين أو ثلاثاً فالست الدرابات مثلا يحملها دفعتين أي ثلاثاً ثلاثا ، أو دفعات أي اثنتين اثنتين ، أو واحدة واحدة ، ولا يجوز الجمع بينهما بالواو .

وورد بعدها « فاذا مضيت اترد الدرابات أو تحضرها » والصواب « وتحضرها » لان المراد بالرد والمراد بالاحضار سواء وجعلت « تحضرها » وراء « ترد » نوع من التأكيد المعنوي وما اكثره في العربية ، ويؤيدنا قوله في ص ٦٨٢ « وفتح درابتين أو ثلاث » كذا .

٥ — وجاء فيها « فعلمت انه جاء واختبأ للغلام وقت المساء » فعلق به

١) يظهر لنا ان المراد بالدرابة قطعة من قطع باب الدكان ولا يزال هذا النوع مستعملا في العراق .

ما صورته « عبارة الفرج بعد الشدة اوضح : احتال على الغلام وقت المساء » قلنا : إن « احتال عليه » على شهرتها في العربية لم يذكرها اصحاب المعاجم التي بايدينا . لكنهم تركوا قواعد عامة يعرفها المتبقرون . وفي « ٣ : ٤٢١ » من شرح نهج البلاغة قول عبد الملك بن صالح لامير سرية « وكن من احتيالك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك » وفي « ٢ : ١٢١ » من الاغاني « وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره » .

وفي الحكاية السابقة لا أثر للاحتيال وانما الامر امر اختباء كروايةالنشوار فشرط الاحتيال المخادعة والمخادعة تستوجب المشاعرة (١) وهذا لم يشاعر الغلام بل اختبأ له . أما عبد الملك المذكور فقد قال فيه ابن خلكان في « ٢ : ٣١٢ » : وله بلاغة وفصاحة ... وتوفي سنة ١٩٩ .

٦ ــ وجاء في ص٦٨٢ « وفتح درابتين أو ثلاث » وقد نقلناه آنفاً والصواب « ثلاثاً » بالنصب . ولعله من غلط الطبع لكنهم لم ينبهوا عليه في مستدرك الاغلاط .

٧ ــ وفيها ايضاً « قدم من البصرة اول امس » قلنا : وفي مادة (وأل) من المختار « وتقول : مارأيته مذ امس . فان لم ترَه يوماً قبل أمس قلت : ما رأيته مذ أول من امس . فان لم ترَه مذ يومين قبل امس قلت : مارأيت مذ أول من اول من امس . ولم تجاوز ذلك » قلنا : وسبب ذلك ان معنى « اول أمس : مبتدأ امس » واما « اول من امس » فبمعنى : يوم ابدأ من امس (أي الذي قبله) .

٨ ــ وورد في ص ٦٨٣ « فقلت لواحد منهم : فتصدق » فعلق الاستاذ مرجليوث « لعله سقط : دق الباب » قلنا : لو كان فيه نقصان لكان « اذهب » لان دق الباب ليس شرطاً في الاستعطاء على ما هو معروف من الشحاذين والمكادي

١) مصدر « شاعره » أي حمله على الشعور به ولم نره في ما عندنا من كتب اللغة وفي نهج البلاغة « تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة » قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ١٩٦ » من الشرح « أي تتلقاه تلقياً عقلياً ليس كما يتلقى الجسمُ الجسمَ بمشاعره وحواسه وجوارحه » ونرى ان المشاعرة بالشعور اعم ولهذا المعنى استعملناه .

بل لم يؤلف ان السائل المسلم يدق الباب عند المسألة بل يجهر باستعطائه ولا يخافت ، وذلك ليفرق اصحاب البيت بين المهم وغير المهم .

٩ ــ وجاء في ص ٦٨٤ « وقام هو وجاريته يصفقون ويرقصون وتناولوا حجارة معدة لهم فما زالوا يشدخون رؤوسهم وابدانهم ... الى ان اتلفهم » فعلق الاستاذ مرجليوث بـ « اتلفهم » مانصه « الصواب : اتلفاهم » قلنا ان الاصل سائغ لامور (١) يجوز اغفال احد الاثنين مع جري الحكم عليهما نحو قوله تعالى « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » و « فمن ربكما ياموسى » ويقال « مافعلتما يا فلان » وذلك قد جاز كما جاز نقيضه من نسبة الفعل الى الاثنين وهو لاحدهما كقوله تعالى : « فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما » ولم ينس إلّا احدهما لانه قال « فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلّا الشيطان » (٢) يجوز في الاثنين ان يعبر بهما مرة وبأحدهما اخرى قال الفرزدق :

ولو بخلت يداي بها وضلت لكان علي للقدر الخيار

فقد قال « ضلت » بعد قوله « يداي » وقال آخر :

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبل كحلت به فانهلت

فقال « كحلت به » و « انهلت » بعد قوله « العينين » وجاز هذا كما جاز نقيضه قال الشاعر :

اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء طلح ظلتا تكفان

ومثل هذا الوارد في النشوار كثير في العربية قال تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » والتقدير « ولا ينفقونهما » وقال « واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها » والتقدير « اليهما » وقال « والله ورسوله أحق أن يرضوه » أي يرضوهما (٣) لو لم يكن رب الجارية مشاركا لها لجاز في عرف العرب اسناد الفعل اليه على طريقة « المجاز العقلي » مثل « فتح الامير المدينة » وانما الجند فتحوها . فاذا جاز لهذا فكيف يجوز للمشارك وهو أولى ؟

وكل تطويل فيه فائدة لا يجوز للعاقل ان يطرح النظر فيه لاننا نجمع بين حكم النقل والعقل وذلك لا يعرفه اهل « علم ساعة » يؤخذ من الكتب قمشاً

وقرشاً بلا تبر ولا تفكر ، وقد يدعي الانسان انه اطرح النظر وكلامه يدل على انه قد تبن وادق النظر ! !

١٠ — وورد في ص ٦٨٧ قول الحسن بن عون الذي حبس بمارستان البصرة سنة ٣٤٢ :

وارجو غداً حتى اذا ما غد اتى يزايداني همي فيسلمني صبري

والاصح « اذا ما اتى غد » والصواب « تزايد بي همي » لان زايده بمعنى غالبه في الزيادة ولا محل له ههنا ، وتزايد للمبالغة نحو تباعد وتقارب وتهالك وتطاير وتناثر وتسامى وتعالى وتعافى وتبارك .

١١ — وجاء في ص ٦٨٨ « عشق امرأته رجل وكان مفتناً عليها في منزله وأحلفها » فقال المجمعيون « الظاهر ان اصلها : ينفق عليها ، وهو اقرب الى الاصل » ولاجل مثل هذا الاصلاح قالوا في ص ٧٦٨ « فيأتي احد المعترضين ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه ويرجحه على ما ذكرناه مع ان هذا الرأي قد يكون ذكره احدنا لكننا اخيراً اعتمدنا الرأي الآخر » قلنا : ولكن ما معنى « ينفق عليها في منزله ؟ » وكيف لاتكون النفقة خارج المنزل ؟ وكيف يكون الانفاق في المنزل ؟ وماذا اوجب الانفاق في المنزل وحده ؟ وما ظواهر التشابه بين « مفتناً » و « ينفق » حتى يكون اقرب الى الاصل ؟ هذه المسائل لابد ان يعرضها المصحح على رأيه حتى يحكم ، ولا شك انهم واهمون فالصواب مفتاتاً عليها » وفي كتاب الامام علي — ع — الى الاشعث بن قيس عامله على اذربيجان « وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت تسترعي لمن فوقك ليس لك ان(تفتات) في رعية » قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ٢٩٩ » من شرح النهج « يقال : افتات فلان على فلان اذا فعل بغير اذنه ما سبيله ان يستأذنه فيه واصله من الفوت وهو السبق كأنه سبقه الى ذلك الامر » .

وفي حديث عبد الله بن جعفر الطالبي لمروان بن الحكم لما خطب اليه ابنته أم كلثوم على يزيد بن معاوية بأمر معاوية « ان خالها الحسين بينبع (١) وليس ممن يفتات عليه بامر فأنظرني الى ان يقدم » (٢) وفي المختار « والافتيات :

١) ينبع كينصر : حصن بالحجاز في طريق حاج مصر له عيون ونخيل وزروع
(٢) الكامل للمبرد « ٣ : ١٢٢ »

السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ، تقول : افتات عليه بامر كذا أي فاته، وفلان لا يفتات عليه ، اي لايعمل شيء دون امره »

فمعنى « مفتاتاً عليها » لايقف عند قولها ولا يستشيرها ، ويجوز ان الاصل مفتئتاً عليها » ففي المختار « افتأت برأيه : انفرد واستبد ، وهذا سمع مهموزاً كذا نقله الثقات »قلنا : وعندنا انهما سواء ، ثم ان رجلا يحلف زوجة آخر بحضرة الزوج على انها لاتطاوعه لمفتات عليها اقبح الافتيات واشنعه .

١٢ ــ وورد في ص ١٩٣ « ويقبلها ويخلدها الديوان » فقال المجمعيون « الظاهر ان الاصل : يخلدها في الديوان ، أو يدخلها الديوان » وليس هناك ما يستوجب الاصلاح ، قال الحريري في المقامة الكوفية :« وخلدوها بطون الاوراق » فهو مسموع ثم ان اسقاط حرف الجر من الظرف المختص كالديوان امر مألوف ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال الاعلم كما في « ٢ : ٢٦٥ » من خزانة الادب للبغدادي: «استشهد به سيبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب : ذهبت الشام إلّا ان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك» ومثله « نزل العراق» و « حل الجزيرة » على التحقيق فالاصل « في العراق وفي الجزيرة »

١٣ ــ وجاء في ص ٦٩٤ « أردت ان تكون هديتك اخير الهدايا فيوري فضلها على الهدايا » قال العلامة مرجليوث: « يريد : فيرى ، وهي لغة عامية » وقال المجمعيون : الظاهر : فيدري فضلها » قلنا : والصواب « فيزري » مضارع « زرى » قال الشاعر كما في « ١ : ٥٦ » من كامل المبرد :

اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها قدماً وانت عليها عاتب زاري

وقال ابو شجرة عمرو بن عبد العزى وقال الطبري: «اسمه سليم»

أقبلتها الخل من شوران مجتهداً إني لازري عليها وهي تنطلق

قال المبرد في « ١ : ٢٨٠ » من الكامل « وقوله : اني لازري عليها ...

يقال : زرى عليه اي عاب عليه وأزرى به أي قصر به فيقول : انها لمجتهدة واني لازري عليها أي أعيب عليها » وقال النابغة الجعدي :

تلوم على هلك البعير ظعينتي وكنت على لوم العواذل زاريا

أما عد الهدية زارية وهي ليست كالانسان فيحمل على اجراء الجماد كالانسان. قال تعالى في سورة فصلت: « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض ائتيا طوعاً أو كرها . قالتا : أتينا طائعين» والارض والسماء لا تتكلمان. ويروى عن بعض الحكماء انه قال :« هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت : ايتها الجنان من شق انهارك ،وغرس اشجارك ،وجنى ثمارك ؟ فانها ان لم تجبك حواراً اجابتك اعتبارا » .

١٤ — وجاء في ص ٦٩٥ « فشكت اليه شيئاً وجدته فاشار عليه بالفصد » والصواب « عليها » لان المسند اليها مؤنثة عاقلة .

١٥ — وفيها « الى ان يحمل اليها شراب تشربه بحضرته ورمان اشار عليها باستعماله » والصحيح « شراب رمان اشار عليها باستعماله » والدليل على ذلك قوله بعده « فكان في جملته جامة فيها رمان وفيها هذه الملعقة »

١٦ — وورد في ص ٦٩٦ « فقالت : هاتم تلك الدواة » قال المجمعيون « لم نجد : هاتم والمعروف هاتوا » وجاء في ص ٧٥٦ « هاتم السياط » فقالوا. « تقدم ان المعروف : هاتوا والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر » قلنا : لهذه اللفظة وجهان احدهما ان اصلها « هاؤم » واصلها « هاء » بكسر الهمزة بمعنى « هات » قال الفيومي في المصباح . « واذا كان لمفرد مذكر قيل: هاء ، بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى خذ ... ومكسورة على معنى : هات ، قال الشاعر :

هلمات بها هاء فان شفيرها مال طلين منك الخلاعا

ثم قال« واذا كانت بمعنى الكاف دخلت الميم فتقول للاثنين : هاؤما وللجمع المذكر : هاؤم ... »

والآخر ان اصلها « هلم تلك الدواة وهلم السياط » أي احضروها ؛ قال

في المصباح: « وتستعمل لازمة نحو : هلم الينا اي أقبل . ومتعدية نحو : هلم شهداءكم ، أي احضروهم »

١٧ — وجاء في ص ٧٤٦ « ونقل علينا من الطعام ما لم ار مثله حسناً في اواني كلها صيني» والصواب « الينا » و« أوان» بالتنوين لانه مجرور منصرف وليس ممنوعاً من الصرف ، قال الزمخشري في الممنوع من الصرف من مفصله « وان يكون جمعاً ليس(١) ومصابيح إلّا ما اعتل آخره نحو : جوار . فانه في الرفع والجر كقاض وفي النصب كضوارب »فالاواني كالجواري في النصب والرفع والجر .

١٨ — وفيها ايضاً « فادخلنا الى فازة الطف من تلك ديباج » و الاولى « فازة ديباج » قال تعالى في سورة الانسان « عاليهم ثياب سندس خضر » ويؤكد أن الاصل هذا قوله بعده « فيها وست ديباج »ذكرنا هذا ولو جاز الفصل بين الصفة والموصوف وجاز الوصف بالجواهر كما ذكرنا في لغة العرب(٨: ٧٥٠)، لان المألوف خير من المستجاز اذا لم يكن فيه تبديل في الاصل وسيأتي قوله « في مذاقات بلور » فالاسم مضاف الى تمييزه .

١٩ — وجاء في ص ٧٤٦ « وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلمان قيام» والصواب « فيها » لان صاحب الضمير مؤنث هو الفازة .

٢٠ — وفي ص ٧٤٧ « فامر يوسف باخراج الانبذة في مذاقات بلور تسمى بالفارسية جاشنكير(٢) » قال المجمعيون« وانه خلط . والمكان مذاف ولعل المراد آنية يذاف بها الشراب أو هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الاناء على اننا لم نجد هذا الجمع » قلنا : وقد فسروا « الجاشنكير » بانه مسك الذة والرجل الموكول اليه في قصور العظماء النظر في لذة الاطعمة و ... » ولم يوفقوا بين معناه ومعنى اللفظ العربي وهذا نوع من الاضطراب فالاحق ان الاصل « مذاقات» من الذوق وهو يوافق معنى اللفظ الفارسي اتم الموافقة .

واما انهم لم يجدوا « فراغات» جمع فراغ فليس شرطاً في عدم جوازه لانه

١) كذا في ص١٦ من طبعة التقدم ولا معنى له ولعل الاصل« كمساجد» فتحرف الى ما ترى، ويدل على هذا قوله في ص١٨ « نحو بشرى وصحراء ومساجد ومصابيح» .(٢) هو بالفارسية جاشتيكير بجيم فارسية مثلثة النقط في الاول وبين الياءين كاف فارسية مكسورة (ل . ع)

مقيس ومثله « البخارات والمجازات والسوادات والتوقيعات والسؤالات والجوابات » فكل مصدر أو اسم مصدر اذا تنوع جاز جمعه . قال الفيومي في مادة (ربط) من المصباح « والرباط الذي يبنى للفقراء مولد ويجمع في القياس ربط (بضمتين) ورباطات » فلا تغفل عما ترك السلف من مفاخر العربية .

٢١ — وجاء في ص ٧٤٩ « ياقوت احمر على كبر الكف وقدما في الطول والعرض » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعله : وقدره (كذا) في الطول » والاقرب الى الاصل « قدها » قال في المصباح « وهذا على قد ذاك : يراد المساواة والمماثلة » وقال في القاموس « القد : القطع المستأصل ... والقدر » ولا تزال الناس ببغداد تستعملها الى الآن بهذا المعنى لكن المسلمون يقلبون القاف كافاً فارسية والنصارى واليهود محافظون على الاصل . وفي « ٥ : ٤٤٦ » من معجم الادباء قول علي بن هلال « فرأيت يوماً ... جزماً مجاداً قد السكري » .

٢٢ — وجاء في ص ٧٥٠ « قيمتها مائة الف درهم تجتمع على طرائف البحار » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن تحتوي او متضمنة معناها » قلنا : ان « اجتمع عليه » اصل برأسه فلا يجوز ان يعد متضمناً معنى « احتوى عليه » وهو من المجاز لا من الحقيقة . قال الزمخشري في الاساس « ومن المجاز : احتوى على الشيء : استولى عليه » فاجتمع عليه مثل « اشتمل عليه » ولم يذكروه كما لم يذكروا « اجتمع اليه » ففي ص ٧٥٦ « فلما كان من غد اجتمع اليه قوم » ومعناه « انضووا اليه » ومن الخطأ ان يقتصر في استعمال الحروف على ماذكر في كتب اللغة ، لانهم تركوا لنا قوانين تعتري كل فعل وتتناول كل تعبير — كما قدمنا — .

٢٣ — وجاء فيها « فقال له : دع هذا اتعرفني » قال العلامة مرجليوث « بالاصل : لادع » قلنا : استعمل مثل هذا التعبير الامير الجليل شكيب ارسلان في المجلد التاسع بالجزء الثاني من مجلة المجمع العلمي ونص قوله « وخالف للشيخ المنذر في منعهما ، لا بل متعجب من قول ... » فانتقدناه في ص (٢٨٩) من المجلد الثامن عشر بالجزء الاول والثاني من مجلة العرفان الصيداوية اثنتي عشرة انتقادة . وعلقنا بقوله هذا ماصورته « والصواب حذف (لا) لان كليهما حرف

عطف ولان (بل) تفي بالاضراب التام فكيف استفاد الامير هذا الخطأ ؟ »

ولكننا بتعهدنا كلام العرب وجدنا ان « لا » قد تزاد في الكلام للتنبيه كما تزاد قبل القسم ولا سيما قبل « بل » قال ذو الرمة غيلان :

سيلا من الدعص أغشته معارفها ... نكباء تسحب أعلاه فينسحب

(لا بل) هو الشوق من دار تخونها ... مراً سحاب ومراً بارح ترب

وقال عمار بن ياسر — رض — لرجل شاك كما في « ١ : ٥٠٦ » من شرح ابن ابي الحديد ما صورته « اختر لنفسك ايهما شئت » فقال الرجل « لا بل علانية » ثم قال عمار له « افترى دم عصفور حراماً ؟ » فقال « لا بل حلال » وفي ص ١٦٤ منه قول مروان بن الحكم لعثمان — رض — قبل يوم الدار « يا أمير المؤمنين أ أتكلم أم أسكت؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل تسكت فانتم والله قاتلوه ومؤتمو أطفالكم » وفي ص ٢٤ « وروي انه قيل لابي ذر : أعثمان انزلك الربذة ؟ فقال : لا بل اخترت لنفسي ذلك » وفي ص ٢٦٥ قول علي لعبد الله بن قعين « اقطنوا فاقاموا أم جبنوا فظعنوا ؟ » يريد الحريت واصحابه ، فقال « لا بل ظعنوا » وأدلة ذلك كثيرة ، فانا قد رجعت عن قولي ، وما في النشوار صواب .

٢٤ — وجاء في ص ٧٥١ « واسلمني مع ابنه في الكتاب » فقال المجمعيون « الظاهر الى الكتاب » فغلطوا غلطين لان « في » ههنا ظرفية لا للتعدية ، كما يقال « استقرى في الارض » والاصل « استقرى البلاد في الارض » وكما يقال « استقصى في الحساب » والاصل « استقصى المراد في الحساب(١) »

ولان تعريف « الكتاب » لا محل له لانه نكرة غير معروف فالصواب واسلمني مع ابنه في كتاب » (وزازمان) كما في الاصل الفصيح .

---

١) هذا هو الاصل وقد وهم اسعد خليل داغر في تذكرته بادعائه أن « استقصى لايتعدى بنفسه » ، « يقال « استقصى الحساب على فلان في الدين » اذا حاسبه للاستيفاء و « استقصى على نفسه الحساب لله تعالى » اذا حاسب نفسه على ما يفعل ، وقال الامام علي — ع — « ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل » كما في نهج البلاغة ، راجع « ٢ : ٥٥٨ » من شرح ابن ابي الحديد أي لا يبلغ اقصاه .

٢٥ ــ وجاء في ص ٧٥١ ايضاً « ويكفني من شهواتي ويحسن الي » قال مرجليوث الاستاذ « لعله : ولا يكفني » وقال المجمعيون « المعروف : كفه عن الشيء ويحتمل ان يكون الاصل : ويكفيني من شهواتي » قلنا : ونحن نعجب ممن يجوزون التضمين ــ ومنهم المجمعيون ــ بانهم لم يروا « كف » مضمناً معنى « منع » ولكون الحال لاتقتضي « الكف » رجحنا ان الاصل « ويمكنني من شهواتي » فهو اقرب من « يكفيني من شهواتي » سواء أكانت « من » للتقليل أم مزيدة على رأي المستجيزين للزيادة . قال في المصباح « وتزاد في غير الواجب عند البصريين وفي الواجب عند الاخفش والكوفيين » وعلى هذا الوجه فسر بعضهم قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » وادعى ان المراد « يغضوا ابصارهم كلها » .

٢٦ ــ وجاء في ص ٧٥٢ « واتحمد بولائه وافتخر انا وعقبي بذلك » ولا نرى محلا لـ « اتحمد » ففي القاموس « وهو يتحمد على : يمتن » وفي الاساس « وتحمد فلان : تكلف الحمد . تقول : وجدته متحمداً متشكراً (١) ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس » وكلاهما لا يوافق ما في النشوار فالصواب « تمجد » قال في الاساس « وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه » فمعنى تمجد : استحق المجد وناله وتعظم فهو مطاوع « مجده تمجيداً أي عظمه تعظيماً » مثل علمه فتعلم وكسره فتكسر وحطمه فتحطم .

٢٧ ــ وورد في ص ٧٥٢ ايضاً « واكرمه وتطاول له ووهب له ... » قال المجمعيون « يقال : تطاول عليه اي تطول وتفضل ، وتطاول الرجل : تمدد قائماً » قلنا : ولا فائدة في هذا التعليق ههنا لان المعنى يبقى مبهماً فمعنى « تطاول له : أظهر له طول روح واناة » ففي « ٦ : ٢٣٢ » من معجم الادباء لياقوت في ترجمة المبارك (٢) بن المبارك بن سعيد « وكان حسن التعليم (طويل الروح) كثير الاحتمال للتلامذة » وفي ص ٢٣٤ من نكت الهميان « وكان حسن التعليم

١) وظاهره انه « متكلف للشكر » وصيغته من الرياء كتشجع وتشبع وتعطش وتخشع وتحلق ، ولكنه قال في مادة شكر « وتشكرت له ماصنع » (٢) هو من رجال تاريخنا الذي لايزال القلم يجري فيه واسمه « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » .

طويل الروح» وهو قول ياقوت بعينه عن الرجل نفسه ، ولعله من التعابير المولدة وهو باق الى الآن بالعراق .

٢٨ ــ وجاء في ص ٧٥٤ « واشتهر امري معها ... حتى بلغ أبا علي وكان يعذلني ويوبخني ويمنعني من مفارقة حضرته وان اخل بها » فقال الاستاذ مرجليوث « لعله : أخلو » فقال المجمعيون « الصواب ما في الاصل ، يقال : أخل بالمكان وغيره اذا غاب عنه وتركه » قلنا : ان الصواب هو ما جاء به العلامة مرجليوث لان فيه معنى لا يكون في غيره (هو منع الوزير ابن مقلة لابي أحمد هارون الكاتب عن الخلوة بالجارية) ــ على ما يدل عليه مقتضى الحال ــ ويؤيد قول مرجليوث ما في ص ٧٥٥ وهو « فشربت (كذا) ليلتي معها وخفت أن أخل بالوزير » فقد جاء « اخلو » بصورة « أخل » ايضاً ويفسره ما جاء في « ٥ : ٤٤٤ » من معجم الادباء وهو « فشرب معها ليلة واصبح مخموراً فآثر الجلوس معها وأراد الاعتذار الى الوزير ابن مقلة من التأخر عن الخدمة » أما قول المجمعيين فصواب كل الصواب من حيث اللغة وخطأ من حيث مقتضى الحال وهو المراد .

٢٩ ــ وفيها « كان يتعمد نفعي بكل شيء ويوصل إلي اموالا جليلة فلم اكن احفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفته » والظاهر « واتلفتها » والضمير عائد الى الاموال كما عاد اليها من قبل غير مرة .

٣٠ ــ وفي ص ٧٥٦ « أنت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصيح تحم ساعة من ليل فتصيح » ولعل الاصل « وتحم ساعة » لتتسق الجملتان بواو العطف أو واو المصاحبة .

٣١ ــ وفيها « وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورفقنا به فقال انصرفوا » قال المجمعيون « يقال : رفق به اذا تلطف وألان جانبه . ويحتمل ان تكون ورفقنا له » قلنا : اما التوجيه الاول فلا محل له البتة ههنا وأما الثاني فقريب ولكن الاولى والاصح « فداقفنا به » فعل امر « تداق مداقة ودقاقاً » قال في الاساس « وداقني في الحساب مداقة » فهذا لم يحضرهما إلا ليحاسبهما في عقد الضمان كما في النشوار . فهل خطر هذا على بال المجمعيين فتركوه ؟ .

٣٢ ــ وجاء في ص ٧٥٨ « لانك تظلمنا وتزيل رسومنا » فعلق به العلامة مرجليوث « لعله تزيد » قلنا : ان ما في الاصل أحق بالتأصل ويؤيد ذلك ماورد قبله « فتتبع رسومنا ورام بعض شيء منها » فهذا يفيد انه أراد بالرسوم متحصلاتهم ومرتفقاتهم . فالازالة اذن حرمانهموها .

٣٣ ــ وفي ص ٧٥٩ « فاخذ يشكرني بما جرى وبما ورد علينا » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن : يشعرني » وقال مرجليوث « لعله : ويخبرني بما » زيادة على الاصل . فاما ماذهب اليه المجمعيون فظاهر التكلف والاولى « يذكرني بما جرى » فقد سبق منهما ان تلاحيا وتجادلا . فكيف يكون ذكر مابينهما واشعاراً ؟ ويؤكد هذا قوله « فاوهمته اني كنت قد قلت له ذلك على أصل » واما زيادة العلامة مرجليوث فهي كوضع الهناء مواضع النقر وخلاء ذم . فهو رجل متأن حاذق .

٣٤ ــ وجاء في ص ٧٦٠ « فوصلني ما قيمته خمسة آلاف درهم » والمعلوم ان يقال « وصله بكذا » فان كان من باب الحذف والايصال أي حذف الجار وايصال الفعل اليه . ففيه قولان قال الاعلم في قول الشاعر « امرتك الخير فافعل ما امرت به » ما صورته « وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيه) في موضعه و (ان) يحذف معها حرف الجر كثيراً .. فاذا وقع موقع (ان) اسم فعل شبه بها فحسن الحذف . فان قلت : امرتك بزيد . لم يجز ان تقول : امرتك زيداً (١) » وقال المبرد في قول الاعرابي :

تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الاسى لقضاني

ما نصه « يزيد : لقضى علي . فاخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام احسن مخرج قال الله عزوجل : «واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» ، والمعنى : اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم ... وقال الله تبارك وتعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا . أي من قومه . وقال الشاعر [وهو اياس بن عامر الاعشى طرود] :

أمرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

١) خزانة الادب « ١ : ٢٣٣ » .

أي امرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً اذا هب الرياح الزعازع

أي من الرجال ، فهذا الكلام الفصيح : وجاء بعده قول الاخفش أبي الحسن علي بن سليمان « ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد : مررت بزيد ، لانه لا يتعدى إلّا بحرف جر ، وذلك انه فعل الفاعل في نفسه (١) وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الآخر بنفسه لان قولك : اخترت الرجال زيداً ، وقد علم بذكرك زيداً ان حرف الجر محذوف من الاول » قلنا : وبهذا يبطل اشتراط الاعلم في حسن الحذف « كون الموصل اليه الفعل من المعاني لا من الجواهر » فقد رأيت قوله « كالوهم أو وزنوهم » وقوله « قومه » وقوله « الرجال » فليس هؤلاء من المعاني ، وعلى هذا يتخرج قول النشوار ويكون من الفصيح عند المبرد ومن الجائز عند غيره .

٣٥ ــ وجاء فيها « فقال : يا يا حصلت لتسخر بالاتراك » فقال المجمعيون « لعله : حلمت من الحلم وهو الرؤيا » قلنا : فما أبعده عن الصواب ! لانه ــ وان ادعى الحلم للاختيال ــ فقد علم هذا بانه غير حالم ، فكيف يقول له « حلمت » فالصواب الاصل ومعناه « جئت وصرت » أفلم يتدبروا ما في ص ٦٨٣ وفيه « فحين حصلوا في الصحن » و « قد حصل معي في الدار لص » وفي ص ٦٨٤ « فحين حصلوا عليها سقطوا اليها » فهل بادر ذهن أحدهم الى هذا فتركوه ؟ .

٣٦ ــ وجاء في ص ٦٩٦ « فدعني امضي وأجيء » وقد قلنا غير مرة ان مثل هذا يجب جزمه بجواب الطلب وموجب الجزم فيه انه لم يبدأ بالمضي ولا بالمجيء فان بدأ بهما لزم الرفع فتكون الجملة حالا ، ومثل الاول قول الحصين بن الحمام :

---

١) اراد الاخفش ان فعل الفاعل وهو (المرور) مستقر في نفس الفاعل فليس الذهن بمبادر الى ان الفعل يتعدى منه الى غيره لعدم استعداده لذلك أصلا ، فاستعداد الفعل الوضعي يجب ان يراعى في الحذف فيكون الحاذف كالطبيب النطاسي الذي يلائم بين صحة المريض قوة الدواء المؤثر لئلا يكون الضرر اكبر من النفع .

أيا أخوينا من ابينا وامنا ذرا موليلينا من قضاعة (يذهبا)

فالصواب « امض واجيء » بالجزم وهذه القاعدة مطردة في كل مضارع يستعمل جواباً للطلب فلا يستحسن جهلها .

٣٧ — وقد اوردنا في « ٨ : ٥٢٨ » من لغة العرب ان « شاغله(١) مشاغلة » للمبالغة ، وقد وردت في ص ٢٩ من الفخري لابن الطقطقي ، قال وزير عضد الدولة : « ثم استدعى الجارية فحضرت فشاغلها ساعة حتى غفلت عن نفسها » فهي شائعة في القرن الرابع للهجرة ولا بدع اذا استعملت في النشوار بعد اجازة القياس والسماع لها . ونذكر انها وردت في حكاية المثل « عند جهينة الخبر اليقين » .

مطالعة :

رأينا احد القائمين بمجلة المجمع وهو الاستاذ المغربي عبد القادر قد نقلها في (ص ٧٧٤) منها عن كتيب معبوث فيه اسمه « ذخيرة المتأدب » للاستاذ أدوارد مرقص مانصه « استوى : في الفصيح تساوى وتستعمله العامة بمعنى : نضج الطعام » وهذا عبث بالعربية وتشويه لان « استوى » في العربية بمعنى « تساوى » اذا دل على الاشتراك فليس هناك عامي وفصيح و « افتعل » يأتي غالباً بمعنى « تفاعل » للاشتراك وهو قاعدة تكاد تكون مطردة اما « استوى » بمعنى « تساوى » فقد اقتصر على فصاحتها القرآن الكريم ولم يستعمل « تساوى » بخلاف ما استحسن عبد القادر المغربي ومنه قوله تعالى « وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات » ومعناه « تساوى » ومن هذا الباب « انتشب : تآشب » و « انتكل : تآكل » و « ائتلف : تآلف » « ائتمر : تآمر » و « ابتدر : تبادر » و « اجتلد : تجالد » و (اجتمع : تجامع) و (احتك : تحاك) و (اختصم : تخاصم) و (اشتجر : تشاجر) و (اشترك : تشارك) و (اصطلح : تصالح) و اصطدم : تصادم) وما لا يستقصى ، بل كيف يستقصى شبه المطرد ؟

اما ان « استوى الطعام » عامي فخطأ ادركته اول وهلة على قلة علمي ، قال في المصباح « واستوى الطعام - أي نضج » فكيف ينقل مثل هذا العبث في مجلة المجمع العلمي العربي ، وهي من المحافظات على العربية ؟.

مصطفى جواد

١) لم نجدها في فهرست لغة العرب فهي مستدركة .

تمثال ملك ادب :

لوجل دلو Statue de Lougal-Dalou.

ينشر رزوق افندي عيسى منذ زمن ، مقالات متسلسلة ، في مجلة لغة العرب، موضوعها : مدينة ادب (بسمى) وحفريات الاميركيين فيها . في عهد العثمانيين: فوددت ان اصف في هذه العجالة تمثال الملك لوجل دلو Lougal Dalou (١) الذي شاهدته في متحفة العاديات . في استانبول ، في القسم الاثوري البابلي ، في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٩ ، في ابان رحلتي الآسوية الافريقية الاوربية ؛ وذلك لنفاسة هذا الاثر وقدمه فاقول :

اول مايجذب انظار داخل الغرفة المرقمة ١١ في المتحفة المذكورة ، ويقابلك وجهاً لوجه . هو ذلك التمثال البديع الصنع . المحكم العمل ، المرقم ٣٢٣٥ ادب (بسمايا) من المرمر الصلب طوله ٧٨ سنتيمتراً ويمثل لوجل دلو ملك ادب (بسمى) . ويرتقي تاريخه الى حوالي السنة ٣٣٠٠ قبل الميلاد . ويعد هذا الاثر اقدم تمثال عرفه العالم حتى اليوم .

ترى الملك منتصباً على قاعدة وموقفه موقف الخاشع المتضرع . امام إلاهه اذ قد ضم ذراعيه ويديه الى صدره وهو عار من الثياب الى وسطه . ومحلوق الرأس . على منوال الشمريين ومتزر لباساً من صوف . معقد الرؤوس ، كانه جلد خروف ، ذلك اللباس الذي سماه الاقدمون (كونكس Kaunakis)، وعلى كتفه اليمنى كتابة فيها اسمه والقابه .

ويرى الناظر عيني التمثال وحاجبيه فارغة مما كان فيها اي انها كانت مرصعة بالحجارة الكريمة الدقيقة والمعادن الثمينة .

ولا انسى ذلك التأثير الذي اثره منظر التمثال في نفسي ، ولاسيما طلعته الباسمة الكيسة التي لا ازال آنس بذكرها واشيد بمهارة ناحته ومحاكاته الطبيعة . يعد علماء الآثار والنحت هذا التمثال طرفة من طرف الصناعة .

يوسف غنيمة

١) يكتب بعضهم اسم هذا الملك لوجل دودو Lugal - Daudu وهو خطأ في نظر دي جنوياك

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

(القني القديمة) — تابع —

وتطلع النظرة الى صحيفة التاريخ على المرار العديدة التي تحولت امرة سهل شنعار فيها من دويلة الى اخرى ، حتى انه كانت السلطة ترجع الى بعض الدول على اختلاف العصور وبين سنين كثيرة .

ويمكن تتبع مجرى القني القديمة الى هذا اليوم لانها تظهر على شكل صفي رواب . وترى احياناً ثلاثة صفوف أو اربعة متوازية — وهذا الامر يشوش الانسان في بادئ الامر — . ولكنها تكسح القناة من الطمي يصبح جنباها مرتفعين جداً فيتطلب تنظيفهما عملاً اعظم ويرجع عندئذ حفر عقيق جديد بجانب العقيق القديم .

واهم القني القديمة نهر ملكا (النهر الملكي) وشط نيل وشط الحي . وكانت تجري القناة الاولى من الفرات في ضواحي « سفر » وتمتد شرقاً الى دجلة . وكان شط النيل ينقل الماء من النهر (نهر الفرات) فوق بغداد بقليل وينعرج جنوباً شرقاً . وربما حفر شط النيل حين غير الفرات مجراه واتجه نحو الغرب بحيث اصبحت كيش ونفر ومدن اخر واقعة على عقيقه القديم لايسد الماء احتياج سكانها وحقولهم . وتسمى هذه القناة في جنوبي نفر بشط الكار . واما شط الحي — ولا يزال يستعمل حتى هذا الحين — فحفره « انتمنا » صاحب لجش ليجلب الماء من دجلة لان « اما » مدينة كانت تتصل دائماً بالقناة الجارية من الفرات .

بغداد ومتحفة الاثار القديمة

ان بغداد آخر قصبة من السلسلة الطويلة المقامة من العواصم القديمة التي اتخذت كل واحدة في حينها مقراً لمملكة ارض الرافدين . وبغداد حديثة العهد بعض الحداثة وان كان لها تاريخ جليل عريق في القدم . ولم يظهر اسم « بغدادو » إلّا مؤخراً في تاريخ بابل بالنسبة الى عهد هذه المملكة . ولا يظهر

في تلك المدينة من آثار الجاهلية سوى بعض كتل بناء مبنية بآجر عليه اسم نبوكدر اصر . وهذه الاخربة كل ما بقي من المسنيات التي شيدها ذلك الملك على ضفة النهر . وكانت بغداد في اوائل عصرها بلدة صغيرة واقعة على ضفة دجلة الغربية تعتمد على التجارة المنقولة على النهر ، ولا شأن لها في السياسة إلّا قليلا .

واخذت بغداد بالرقي بعد احتلال المسلمين تلك البلاد . لان المنصور ، ـ وكان رجلا فعالا وثاني خلفاء العباسيين ـ ، اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائعة الصيت سنة ٧٦٢ م . ونمت هذه المدينة منذ ذلك الحين نمواً سريعاً حتى عظمت في ايام الخلفاء وتافست بمجدها ما سبقها من المدن امثال نينوى وبابل وسلوقية وطيسفون . واصبحت بغداد غنية جداً حتى صارت موئل التجار واقبل اليها الناس على اختلاف اجناسهم من اربعة اطراف الارض ؛ وكان اسمها دار الخلافة الزاهية ، دار هرون الرشيد ، اعظم خلفاء العباسيين بعد سمعة ، جذبت الناس اليها من جميع انحاء العالم فاضحت كعبة الادباء ومحط رحال العلماء ومركز الشعراء ومحج رجال الفن .

ان الفضل في انشاء دار الآثار القديمة في بغداد عائد الى المرحومة المس جرترود بل العالية الهمة ، اذ كانت من احب الناس الآثار القديمة ، كما كانت من مصف العلماء المستشرقين . فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة العراقية ، فوق ما كانت تقوم به من واجبات الكتوم للشرقيات في ديوان المندوب السامي . وباشرت بنشاط عظيم اقامة متحفة للآثار القديمة ذلك النشاط الذي كانت تعرف به ، وهي لاتملك شيئاً لهذه الغاية إلّا بعض دريهمات وغرفة واحدة في دار الامارة (السراي) . وتتجاوز المتحفة الآن اتساع الغرفة الواحدة وقد نقلت الى محل اوسع في بناء مطبعة الحكومة في شارع الجسر ، ويعود فضل نموها الى ما تتبرع به بعثة كيش وبعثة اور في كل سنة ، وكانت المس بل اعانت هتين البعثتين اكبر اعانة ، ويتوقع ان هذه المتحفة تنقل بعد ذلك الى بناء خاص بها ، فتقر بها عيون الكثيرين لاسيما اذا رأوا في هذه الدار اسم المس بل تذكاراً لها ، ولو تسنى لتلك السيدة ان تشاهد هذه الذكرى لاستحسنتها خير استحسان مكافأة لعملها المفيد العجيب .

مواقع بابل القديمة

(وهي منظمة بحسب قربها من القطار العراقي واهميتها الى الناظر) .

من بغداد :

دور كوريجلزو (عقرقوف)

هي على مسافة نحو ساعة من بغداد في السيارة على طريق الكاظمية أو على طريق جسر الحر المؤدية الى الفلوجة . ويمكن لمن كان وقته ضيقاً زيارة المعظم والكاظمية وعقرقوف في رحلة يوم واحد .

توهم احد الرحالين وكان شاهد عقرقوف من دجلة في القرن السادس عشر انه برج بابل ، ويسميها عرب تلك الاصقاع الى هذا اليوم برج نمرود ، اما الحقيقة فان عقرقوف احدث بكثير من قصة نمرود . والكتلة البنائية العظيمة التي تشرف على امياك من تلك الاراضي هي بقايا زقورة الهيكل لمدينة كشية لدور كوريجلزو . وترى حوالي اساسات تلك الزقورة اخربة المسجد والمدينة . ولكن لم يحفر حوالي هذا الموضع حفر منظم ، ولا يعرف عنه شيء سوى انه كان آهلا الى زمن النصارى ، لانه عثر على عدد وافر من نقود الرومانيين في الروابي .

ومن الممتع أن يعرف الباحث ان تلك الزقورة بنيت كزقورة كيش وزقورة برس نمرود أي ان فيها منافذ مربعة معرضة لدخول الهواء . وتتخلل اللبن من حين الى آخر طبقات الحصر . (راجع ايضاً ما يخص كيش وبرسبا) .

طيسفون (طاق كسرى)

على مسافة ٢٠ ميلا من بغداد في السيارة على طريق الهنيدي

ومن ادهش ابنية العراق طاق كسرى العظيم (واصله ديوان كسرى) الواقع في طيسفون (سلمان پاك) ، ذيالك الطاق البالغ ارتفاعه الشامخ ١٢١ قدماً ونصفاً وعرضه الواسع ٨٢ قدماً . والزائر الذي يشاهد هذه الخربة واقيستها الجسيمة يكاد يصدق الخرافات العديدة السارية عن سابق عظمة هذا البناء وان لم يبق منه شيء إلّا نصف ديوان قصر الساسانيين الاوسط ووجه من اوجه اطراف ذلك القصر . ومن المأثور ان هناك جدراناً كانت مكسوة كلها بمعادن ثمينة وعمداً

لا تحصى من الفضة ؛ وقيل ايضاً ان قياصرة رومة نفسهم حسدوا ملابس الاكاسرة الفاخرة وحفلاتهم الملكية فقلدوهم .

واول مرة ظهر في التاريخ اسم طيسفون كانت في الحادثة التي اضحت ميداناً وكان يستحسن الفرثيون حط رحال معسكرهم فيها ، وتكاثرت شيئاً فشيئاً حتى صارت بلدة كبيرة تنافس سلوقية الواقعة على ثلاثة اميال منها في الضفة المقابلة من نهر دجلة . وسلب الرومانيون البلدتين واحرقوهما سنة ١٦٢ م ، فقضت هذه الضربة على سلوقية . ولكن الحظ خدم بعد ذلك طيسفون فاشتهرت . وبعد عدة تقلبات اتخذ سابور هذه المدينة وازاً لمملكته في الشتاء ، وكان سابور بن اردشير مؤسس دولة الفرس الساسانية سنة ٢٢٦ م . ودامت طيسفون اربعة قرون ونيفاً وريثة بابل كما انها كانت من اعظم بلدان الشرق .

وبلغت طيسفون اوج مجدها في زمن كسرى الثاني ، ولكن لما غلب الانبراطور هرقل كسرى المذكور في محاربة نينوى سنة ٦٢٧ م ، وقعت تلك المدينة في موقع حرج . وبعد مدة غير مديدة من الزمن نشأت قوة جديدة لم يشعر بها احد الى ذلك الحين ، هي ديانة الاسلام التي ابادت طيسفون وازالت ديانة زرادشت عن آخرها بهجومها عليها سنة ٦٤١ م .

سلوقية (سور)

لما توفي الاسكندر في بابل وسقطت المملكة المكدونية قام سلوقس اعز قواد الاسكندر ، واستولى على ارض الفرس وسورية والعراق (سنة ٣١٢ ق م) فشيد مدينة سلوقية على ضفة دجلة اليمنى ، على عشرين ميلا من بغداد الحديثة ، وكانت خطته ان يؤسس مستعمرات يونانية في آسية على اسلوب مدن اليونان . وعظم شأن سلوقية وبقيت مدة سيدة بلدان هذه الارجاء ، حتى احتلها الفرثيون سنة ١٤٠ ق . م . ولكنها لم تزل تتألق بمزايا مستعمرة يونانية ، بيد ان امرها ضعف رويداً رويداً حتى دانت لطيسفون التي اخذت بالرقي وطيسفون قائمة على ضفة النهر المقابلة لسلوقية . ولم يقم لسلوقية قائم بعد غزوة الرومانيين الفظيعة سنة ١٦٢ م حين نهبوها واحرقوها وذبحوا نحو نصف سكانها . ولم يبق من تلك المدينة الغنية العظيمة شيء سوى بعض الروابي الصغيرة

لا تجدي الزائر إلّا نفعاً قليلا .

اكد (تل الدير)

على نحو ١٦ ميلا من بغداد في السيارة . ويمكن مشاهدة « سفر » في الزيارة نفسها .

اثبت الاستاذ « لنغدن » ان اخربة تل الدير الواقعة على ضفة قناة اليوسفية الشمالية وفي جنوب غربي بغداد هي « اكد » المدينة المحصنة التي عمرها سرجون الاول حين ايد مملكة الساميين لاكد (سنة ٢٧٥٢ ق . م) . ويرى « السر ولس بج » الذي حفر في الدير سنة ١٨٩١ ، ان هذا الموضع بقايا مساكن في ضواحي « سفر » لا غيرها ، وقد كشفت اخربة « سفر » على اربعة اميال في جنوب غربي هذا الموقع . ولكن هناك امرين يؤيدان ان هذه البلدة رسمت وشيدت على خطة لتكون عاصمة وحصناً في وقت واحد ، لان جداريها المنيعين بنيا على شكل ضلعي مثلث ، وهناك قناة أو لعلها الفرات نفسه ، قام مقام الضلع الثالثة ، فضلا عن ان لهذه المدينة باباً واحداً واقعاً في الزاوية الغربية من الجدارين .

وانتشرت روايات كثيرة حول اصل سرجون الملك العسكري المقدام ، وكان رجلا وضيع النسب ، ولكن عظم قدره حتى ساد على غربي آسية الممتدة من الخليج الفارسي الى الجبال الشمالية ؛ ومن عيلام الى بحر الروم البعيد . ويقال انه كان ابن والدة حقيرة ، ومن والد مجهول ، فوضع في قفة صغيرة والقي في النهر مثل موسى . ولكنه حظي في عيني المعبودة اشتر فانقذته ليكون له حظ مجيد . وهناك اسطورة اخرى تبين انه كان في صباه بستانياً في مدينة كيش ، مدينة الشمريين ، وكانت حين ذاك سيدة بلدان سهل شنعار . وتكتنف حوادث ذلك العصر القصة الخيالية القائلة ان سرجون خدم خدمة ساق في دار « اور بابا » حفيد « كوج باو » الحمارة التي اغتصبت امرة شمر من اكشك .

ويظهر ان سرجون ساد قوماً جليلا سامي العنصر في كيش وفي اماكن اخر في سهل شنعار . ولا جرم انه يبعد علينا ان نعرف سبب عدم اتخاذ كيش قصبة لمملكته ، مع انه لقب نفسه ومن خلفه من ابنائه بلقب « ملك كيش » ويتضح انهم هجروا بالمرة تلك المدينة وهي موطنهم . وقد اختار سرجون إله كيش

للحرب إلهاً له كما انه اقام هيكلا عظيماً هو هيكل « إي المش » للمعبودة اشتر واضطر «نرأم سن» حفيد هذا الملك الى ان يحتل كيش مرة ثانية عنوة اذ يجوز ان الضغينة تمكنت من صدور الشمريين والساميين لما بينهما من الاختلاف القومي .

وكان « نرأم سن» فاتحاً قهاراً كجده كما كان بناء عظيماً . وقد جدد هيكل « إي ببر » من جملة الهياكل التي جددها ، و« إي ببر» هيكل إله الشمس المسمى « ببر » (شمش) في « سفر » ، ومر ذكر ذلك في تاريخ نبونيد ملك بابل العالم بالاثار القديمة (راجع هنا ما يخص بابل وسفر) .

وقلد الاكديون الشمريين في خطهم وتثقيفهم وظهر عدد كثير من الصفائح في روابي الدير .

سفر (ابو حبة)

على نحو عشرين ميلا من بغداد في السيارة

ومن المأثور في زمن الشمريين ان « سفر » احد البلدان الاربعة التي انشئت قبل الطوفان ، ولا ريب في ان « لسفر » تاريخاً قديماً جداً . كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يبدل مجراه هذا النهر المتغير ، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمر كله وكذلك في زمن بابل ولا سيما في اواخر عصر تلك المملكة ، على انها لم تتخذ مقراً للسلالة المتسيطرة .

ويمكن تقفي اثر جدار المدينة الى هذا اليوم ، وكان قائم الزوايا وفيه عدة ابواب ؛ وهو يمتد من الشمال الى الجنوب ، ويذكر في هذا الخصوص ان نبوكدنر اصر الثاني احكم حصن هذه المدينة وهي من مدن بابل الشمالية خشية من غزوات المانيين لانهم كانوا ذوي بأس يخشى (راجع مايخص بابل) .

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتخربة ، المسماة النانارجا اي « دار مدخل السماء » . وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل . وجدد «نرأم سن» رابع ملوك اكد هيكل « إي ببر » وهو اهم هياكل سفر المرصد لاله الشمس « ببر » (راجع مايخص اكد وبابل) .

وقد كشف عدد كثير من الصفائح في روابي « ابو حبة » ، ومن الذين

عثروا على هذه الصفائح هرمزد رسام الذي حفر هنالك سنة ١٨٧٨ — ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ . والحفارون الاهلون والاب شيل الدمنكي مترجم شرائع حمرب . الذي قام بالحفر للمتحفة العثمانية الملكية سنة ١٨٩١ . وفي الحقيقة يقدره السر ولس بج» عدد الصفائح التي استخرجت من ذلك الموضع بـ ١٣٠,٠٠٠ ونقل عن الحفارين الاهلين ان مقداراً عظيماً منها كان في ضمن احباب (ازيار) كالاحباب المستعملة يومئذ للماء ثم عنونت بلباقة .

والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وانت تخرج من بغداد هي : الكاظمية والمعظم وقبر زبيدة .

من المسيب :

كوثى (تل ابراهيم) — (هي كوثى المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ٣٠) على نحو ١٨ ميلا في السيارة اما من المسيب واما من كيش .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ان كوثى على ما نقل . قديمة جداً وكانت جليلة القدر في عصرها كله لانها كانت مركز تعليم الدين وكذلك كان شأن نفر واريدو . بيد ان كوثى لم تنل مجداً في السياسة . ونقل عبادة إله تلك البلدة الاله» نرجل» رب العالم الادنى الى « سامرية » وذلك على يد رجال كوثى الذين نفاهم سرجون ملك الاشوريين الى هناك . وكان مركز العبادة في كوثى في الهيكل المعروف باسم» إي مسلم» وزقورة إننر اي « دار الهلال » والذي يثبت ان لهذه العبادة شأناً خاصاً في تلك الاصقاع جميعها ، ماقام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة ، وكان دنجي ثاني ملوك اور ومن سلالتها الثالثة .

من الحلة :

كيش (تل الاحيمر)

على مسافة ١٣ ميلا من الحلة في السيارة

ترى على مسافة تسعة اميال في شرقي بابل رابية كبيرة مخروطة الشكل ، يسميها العرب تل الاحيمر ، لان لونها يكاد يكون احمر . وقد حاول الرحالون

ان يطلعوا على حقيقة هذا التل منذ ازمنة كثيرة ، فثبت الآن ثبوتاً جازماً انه بقايا الزقورة « أنركدرمه » اي « دار العجب ، او المسكن الشهير » وهي الزقورة الراجعة الى هيكل « إلبابا » اله الحرب وزوجته اشتر في كيش .

باشرت بعثة « اجولد » (لاكسفورد) ومتحفة الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيح في آذار (مارس) سنة ١٩٢٣ ، فانعمت النظر بكل دقة في الزقورة والهيكل المسمى « إمت ارسج » القائم على جانبها . وبان تاريخ البناءين سريعاً ، ذلك التاريخ الطويل المتغير ؛ لان الملوك الاقدمين كانوا اذا جددوا ابنية مقدسة يذكرون من عادتهم اعمال تقواهم على آجر البناء ، ولا لوم عليهم بافتخارهم هذا . وعثر المستر « مكي » مدير البعثة « بعثة الميدان » على مثل هذا الرقيم المسماري الذي يبين ان « شمشويلونا » (٢٠٢٤ — ١٩٨٧ ق . م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الاولى ، رمم الهيكل والزقورة اللذين شيدهما سلفه « شمولا إلو » (٢١٥٦ — ٢١٢٢ ق . م) كما نعلم ان « لحمرب » ايضاً . وهو سلف « شمشويلونا » السابق له ، بدأ في تعظيم الهيكل المذكور . ولكن مسحاة المنقب تدفعه الى ان يمعن في التاريخ الى زمن اقدم من هذا الزمن ، اذ كشف جدار عظيم بعد عدة اقدام تحت ارض هيكل هؤلاء الملوك البابليين ، فيقتضي انه كان قسماً من هيكل شمري سبق عهد بابل بزمن مديد .

ويظهر ان في سائر تاريخ كيش المديد المتلون ، كان لعبادات هياكلها خشوع سرى الى مدن هذه الديار جميعها . وفي التاريخ ما يدل على ان هناك ملوكا من سلالة كيش وسلالة إسن ، وكان بعض ملوك اشورية نفسهم يقصدون الى مدينة كيش واختها « هرسجكالما » ويذبحون الذبائح في هياكلها . بيد انه يظهر ان الهياكل اضحت في ضيق شديد في ازمنة الحرب وحين غير النهر مجراه ، ولما وصلت بابل الى اوج مجدها في زمن نبوكدر اصر الثاني واصبحت في ابان عظمتها تجددت هياكل كيش « وهرسجكالما » مرة ثانية ، ومن ظريف المصادفة ان الرقيم المسماري المحفور في الآجر يثني على الملك لاعادة « إي سجيلا » هيكل الاله مردوك في بابل مناوئ اله كيش وهو احدث منه ولكن اتى هذا الاستهزاء من غير تعمد .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Origines des Yézidis.

بمناسبة كتاب نصوص اليزيدية
الدينية الذي نوهت به لغة العرب .

الكرد :

هنا حقيقة لايمترى فيها ، هي ان الكرد جيل قائم بنفسه ، كان موجوداً قبل الاسلام قال السمعاني : « طائفة بالعراق ينزلون الصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان والنسبة اليهم الكردي » اه

اما انهم بدو الفرس وان الفرس القسم المتحضر منهم ، او انهم امة برأسها ولا تزال في البداوة الى ظهور الاسلام ... فهذا موضع الاخذ والرد بين الكتاب والمؤرخين ... ولا يشتبه في ان الكرد اليوم هم من نسل اولئك وانهم بقوا محافظين على حالتهم الاولى بزيادة أو نقصان أو حضارة وخدموا الاسلامية خدمات جليلة .

ولا ينكر ايضاً انهم دخلتهم عناصر عربية اثر الفتح الاسلامي ، وما يليه من العصور ، خصوصاً في عهد الامويين فانهم تولوا رياستهم احياناً ، او قاموا بمشيختهم وتربيتهم الدينية ، أو سياستهم .

الكرد واليزيدية:

من طالع كتاب الشرفنامة علم مايؤيد ذلك . وهذا الكتاب عد شعبهم من كرمانج ، ولر ، وكلهر ، وكوران ، ثم قال :

« ان جميع طوائف الكرد شافعية المذهب ، متابعة لشريعة الرسول (ص) ونهج الصحابة الكرام ، والخلفاء العظام ، وطاعة العلماء ، واداء الفرائض : من صلاة ، وصوم ، وحج ، وزكاة . إلّا ان بعض الطوائف التابعة للموصل والشام مثل طاسني [وورد في موطن آخر بلفظ داسني وهو المشهور اليوم] وخالدي ، وبسيان ، وقسم من بختي . ومحمودي، ودنبلي ، على المذهب اليزيدي . ثم قال :

وان هؤلاء اليزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر . وهو من حفدة المروانيين وينتسب اليهم ومن اتباعهم . ومرقده في جبل لالش (وفي المعجم ليلش) من اعمال الموصل ومن اعتقادهم الباطل فيه انه قد تحمل عنهم صومهم، وصلاتهم، فيصلي عنهم . ويصوم بدلهم . ويقولون لولاه لعذبنا الله ، أو لعاتبنا فهو الذي يوصلنا الى الجنة . ولهم كره . بل بغض . مستمر لا حد له لعلماء الظاهر . » اه

وقد علق الطابع لهذا الكتاب — (الطبعة المصرية) — بما نصه :

« اليزيدية من الوجهة المصرية طائفة من الاكراد تقطن انحاء جبل سنجار وجزيرة ابن عمر وحكاري (كذا ووردت في الكتب العربية بلفظ هكار بفتح الهاء وتشديد الكاف) في الجنوبي من كردستان لايزيد عددهم الآن عن مائتي الف وهم مسلمون في الظاهر . إلا ان لهم عقائد خاصة ، تخالف عقائد الجمهور من المسلمين . وسموا (يزيدية) نسبة الى يزيد بن معاوية . لانهم كانوا من انصار الامويين . وعلى ما يفهم من نص الشرفنامة . ومن اقوال العارفين بتلك الجهات . وبهؤلاء الناس . ان عدة من قبائل الاكراد المشهورين بالشجاعة والفروسية . هاجرت في عهد الامويين الى جهات الشام للالتحاق بخدمة الخلفاء . فاستوطنت هنالك مدة . ثم عادت الى موطنها الاصلي . عند سقوط دولة الامويين، واعتصامهم مع اتباعهم بالجبال والبلاد الحصينة . وهكذا المذهب السياسي ادى الى مذهب ديني مخالف لدين جمهور المسلمين . » اه

تمحيص الاقوال عن اليزيدية :

ان هذه الاقوال وحدها لايعول عليها . ما لم نجد ما يدعمها من النصوص القديمة . في اصل هذه الطائفة التي لايزال الاوربيون يهتمون بها اهتماماً عظيماً ويحاولون بكتاباتهم ان يعدوها طائفة قائمة برأسها من حيث العقيدة . وان لا اصل لها في الاسلام . لغرض ان يبدوا مهارة في التدقيق، أو لامر آخر سياسي، أو ديني . مما لا يخفى على المطالع .

نعم اختلفت الظنون في اصل اليزيدية . وتضاربت الآراء في حقيقة نحلتهم . فاستفاد بعض الكتاب من هذا التشويش . ووافقهم بعض المسلمين ايضاً .

فاختار أنهم مجوس ، لغرض مخالفة في المعتقد . وكذا فعل صاحب (النصوص الدينية اليزيدية) فانه تابع أهل هذا الرأي ، لموافقة اشتراك في بعض حروف اللفظ ليزيد ويزدان على خلاف ما قام به جهابذة الكتاب من المسلمين .

والموضوع دخل بساط البحث، فتناولته الآراء بنزعة أو بساطة، أوبما ماثل إحداهما . وتعداد الاقوال في هذا الباب يطول كما انه لايجدي نفعاً . وليس القصد الاشتراك مع أحد دون الآخر ، تعصباً لرأي تعصباً مجرداً . وانما الغاية التوصل الى الحقيقة ، ودفع شيوع ما نعتقد خلافه ، بالنظر الى ما وصل الينا من النصوص التاريخية في وقت لانجد هناك نصوصاً تهدمها ، فتستدعي ترك هذا المعتقد واعتناق غيره .

ونتائج ما تحققته انهم مسلمون ، متزهدون ، يعتقدون الامانة في يزيد ، وكونه على الحق . وتوارثوا تقاليد قومية ، ودينية ، صوفية ، واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب الامويين . مما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين ، فادى الى تقاليد خاصة افسدت جوهر اسلاميتهم .

نشاهد هذا التفاوت تقريباً بين عقائد الاسلام الخالصة ، المأخوذة من امهات نصوصه الحقة ، وما عليه اليوم « عرب البادية» من التقاليد الجاهلية ، او ما عليه غيرهم من اهل المدن الدخلاء في الاسلامية . نرى بعض الاعتيادات الموروثة ولا يسعنا ان نحكم انهم بقوا على تلك العادات بان يقال انهم تستروا بالاسلامية وابطنوا غيرها .

وايضاً دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها اساس في الديانات المجاورة ، وفي التصوف . ولا ننس ان العوام لا يعرفون سوى الشكل المادي والمراسم الظاهرة .

فالتشوش وقع لهم ممن دخل ومعه تقاليد جديدة ، أو من رؤساء جهال ، كما سيتبين ، وإلّا فالمؤرخون لم ينقلوا عن مجوسيتهم شيئاً ، وانما ذكروا تعصبهم ليزيد ، كما تعصب غيرهم الامام علي (رض) ولم يكونوا بدرجة النصيرية (ويعرفون عندنا بعلي اللهية [١]) مع ان المؤرخين دونوا ديانات

١) الذي عندنا ان العلي اللاهية غير النصيرية ، انما هم القزل باشية (ل . ع)

المجوس واحوال الفرس ، حتى انهم عرفوا بمن شاهدوه في عصرهم من الدعاة ، ومنتحلي هذه الديانة .

وعلى كل حال ، لايحتمل انهم عريقون في المجوسية . ولا يعول على التقاليد الموروثة ، باعتبارها ديناً قديماً لهم ، ولكن يصح ان يفسر ما وجد مخالفاً للاسلام ، فيقال انه منقول ومأثور عن جاهليتهم الاولى ، اما هم فلا يقولون بان ديانتهم مجوسية ، كما ان بعض المسلمين ، لو قلنا له : ان قسماً من تقاليدك جاهلية ، أو وثنية ، أو ما شابه ذلك ، لاخذه الحنق ، ولكذب كل مايعزى اليه باي وسيلة كانت .

أصل اليزيدية في التاريخ :

لا يفوتنا ان اكثر الكتاب ، تابعوا فكرة انتشرت ، واشتغلوا بتفسيرها دون ان يكلفوا انفسهم عناء البحث ، او العودة الى النصوص التاريخية . ولا تحسب ايها القارئ اني سأعتمد على نسخ خطية قديمة ، قد انفردت بحيازتها ، وانما غالب ما اذكره مشهور متداول . فاول من ذكر هؤلاء اليزيدية فيما اعلم « السمعاني » (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) في كتاب الانساب . في مادة (يزيدية) فانه بعد ان عدد يزيديين محدثين قال :

« وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق ، في جبال حلوان ، ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال . ويأكلون الحال (كذا) (١) ، وقلما يخالطون الناس . ويعتقدون الامانة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق ،

١) الحال في اللغة : الطين والحماة . ومن المشهور أن بعض الناس يأكلون الطين من قديم العهد ، والناطقون بالضاد يسمون آكله بالمغل (وزان مبرد) والفعل مغل ومثله جم يجم ، الا اننا نرى ان الكلمة هنا مصحفة عن « القات » والقات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان يحرص على اكله المتصوفة والشيوخ وبعض الزهاد . قال الشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزري الحنبلي : « واما القات والكفتة فما اظنه يغير العقل ولا يصد عن الطاعة وانما يحصل به نشاط ورويحة وطيب خاطر ». اه . فلعل للقات اسماً ثانياً هو الحال عند بعضهم . واسم هذا النبات عند العلماء Celastrus edulis (ل . ع)

ورأيت جماعة منهم في جامع المرج (١) (كذا) وسمعت ان الاديب الحسن ابن بندار البروجردي، وكان فاضلا مسفاراً ينزل عليهم بسنجار [جاءت الكلمة بلفظ بخارا في الاصل ولعل سبب ذلك جهل الكاتب جبل سنجار واشتهار بخارا بين الادباء] ، ودخل مسجداً لهم ، فسأله واحد من اليزيدية : « ماقولك في يزيد » ؟ فقال : « أيش اقول فيمن ذكره الله في كتابه ، في عدة مواضع ، حيث قال : « يزيد في الخلق ما يشاء » ، « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » . قال : فأكرموني ، وقدموا لي الطعام الكثير ... » اه

هذا ما قاله السمعاني عن نفسه ، وما نقله عن معاصر له . وانه رآهم في جامع المرج ، ورأى محدثه مسجداً لهم ، وعرف اعتقادهم ؛ وقد نفى السمعاني في نفس هذه المادة ، ان ينتسبوا الى يزيد بن انيسة ، وانما عده من الخوارج .

ويؤيد فكرة انتسابهم الى الامويين ، او انهم رؤساؤهم في الدين ، وفي الادارة ، ماجاء في مادة (هكاري) من الانساب ايضاً :

« هذه النسبة الى هكار ، وهي بلدة وناحية عند جبل ، وقيل جبال ، وقرى (٢) فوق الموصل من الجزيرة . والمشهور منها ابو الحسن علي بن أحمد ابن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون (لفظه مشوش) بن الديل (كذا) [ولعلها الدئل] بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الاسلام . تفرد بطاعة الله في الجبال وابتنى له اربع مواضع (٣) يأوي اليها

١) كذا في الاصل المطبوع المصور . والناسخ كثيراً ما يهمل اعجام بعض احرف الكلمة بينما يعجم فيها حرفاً او حرفين . والذي عندنا ان الكلمة هنا : « جامع المرج » . مرج القلعة ، بينه وبين حلوان (حيث الكلام عن مرج بجوارها ، منزل وهو حلوان . راجع الكلام عليه في ياقوت . (٢) كذا في الاصل كانها جمع قرية . والصواب : جبل وقيل جبال قردى بالف مقصورة في الاخر وقردى اسم الجبال التي بناحية الموصل وفوقها . والاسم مشهور . والظاهر ان جهل الناسخ لبلدان انحاء الموصل وما فوقها دفعه الى مهاوي تلك الاوهام . ويسمى الجبل المذكور بالجودي ايضاً فليحفظ . (٣) كذا في الاصل المطبوع المصور ، وعندنا ان الصواب : اربع صوامع . ولو كان « مواضع » لقال : « اربعة » لا « اربع » والظاهر ان الناسخ كان جاهلا لكثير من المصطلحات . (كلها للغة العرب)

الفقراء والصالحون ، وكان كثير الخير والعبادة [وورد بلفظ عباد في المطبوع] الى ان يقول :

« سمع منه القدماء من الحفاظ . روى لنا عنه بمكة ابو زكريا يحيى بن عطاف الموصلي وببغداد عبد الله بن شاكر المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي ، وابو علي الحسن بن احمد المقبري ، وصالح بن اسماعيل بن دوذين (كذا) الجيلي ، وباصبهان ابو الخير شعبة ابن عمر الصباغ وابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر المهراني وغيرهم . وكانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ . وكان ببغداد في زماننا شاب صالح من الهكارية سمع معنا الحديث من ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره . » (١) اه

ومن هذا ترى العلاقة بين الامويين واليزيدية وان بلاد هؤلاء الناس كانت مسلمة ، وانهم يتزهدون فيها ، منقطعين عن غيرهم بسبب امثال هؤلاء الصلحاء ، ولا علاقة لهم بالمجوسية ، اذ لم يعرف فيهم غير المسلم واذا كان هذا الشاب الصالح الذي درس مع السمعاني ، هو غير عدي بن مسافر ، كما هو ظاهر من الفرق بين العمرين عمر السمعاني وعمر عدي ، فقد انجبت تلك الانحاء علماء وصلحاء كثيرين ، ومن ثم تولد الزهد في القوم . ويؤسف لعدم تسمية ذاك الشاب .

ومن الغريب ان يورد الباحثون النقول من عدي فما يليه ، ولا يتجاوزونه في القدم . وما اوردته يؤيد القدم . والاغرب ان ينتشر كتاب الانساب ولا يزال (الفاضل الايطالي) على فكرته مع ان صاحب لغة العرب نبه على رسالة ابن تيمية حين كان في بغداد . وكان استطلع رأيي ايضاً في اصلهم فبينت لحضرته انهم مسلمون ، استولى عليهم الجهل ، وابتلوا برؤساء اختلقوا عليهم اشياء كثيرة فقبلوها منهم ، وارادوا ابعاد شقة الخلاف ، خصوصاً بعد ان رأوا من اخوانهم المسلمين ما رأوا . وباقي القول ارجئه الى المقال التالي . والله الموفق .

بغداد : ٥ ـ ٣ ـ ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

---

١) ان طبعة الانساب كانت على نسخة مغلوطاً فيها جداً ، ومن راجع الاصل تبين الخطأ الكثير فقد ورد عن يزيد بن « أنيسة » انه ابن « ابنة » . وهكذا في كل النقول وعسى ان يحصل على نسخة صحيحة لتطبع طبعة ثانية . (الكاتب)

أليلى

O Leila !

أليلى ما لحزنك لا يجارى ؟ فان لهيب عينيك استطارا
فان كنت امتلات اسى وحزناً فقلبي مفعم مرضاً ونارا
تعالي نحتسب بالصبر حتى نزحزح عن مآربنا الستارا
عهدتك جلدة في كل خطب فمم أبنت آلاماً جهارا ؟
ألا ليت الخطوب تعاف قوماً تمنوا : لو يموتون انتحارا

***

أليلى خففي الاحزان إني زميلك صرت انتظر الدمارا
عيون الحق قد نامت طويلا ولم توقظ لبالي أو نهارا
لئن جحدوا حقوقك فارقبيهم فسوف ترين للظلم انهيارا
دعيني كي احدثك حديثاً بما طير الحقيقة نحوي طارا
ألم تري البلاد فقد أصيبت بقوم إربهم أضحى النضارا
أراهم عند خستهم صحاة وعند مرام موطنهم سكارى
لهم وجهان وجه نحو غدر ووجه يقنع القوم الحيارى
فويلي ان اطالبهم بحق بذاك اعد متبعاً شرارا
أناس لم اجد فيهم رؤوفاً ولا شهماً رحيماً أو غيارى
أراهم اظهروا الاخلاص غشاً ويقترفون آثاماً كبارا
فهم ترك اذا حكمتك ترك وهم ظلم اذا الغربي جارا
أليلى كفكفي دمعاً سجيماً هل انحسرت لك العقبى انحسارا؟
أنحن أولي الحمية والتعالي نقاسي ظلم من في الغي سارا؟
فموطننا بموقفنا شهيد وقد عرف الالى لزموا الفرارا
فسل عنا «الفرات» بكل فخر اذا «استقلالنا» منه استتارا
وسل عنا «ديالى» عن حروب لنا من حين أن كنا صغارا
ثبتنا في مواقف محرجات ولاقينا مدافع وانفجارا
وذدنا عن حمى وطن ذليل ورمنا في معاركنا انتصارا

وثرنا ثورة المسجون ظلماً ولم نرهب طعاناً أو حصارا
وهبنا الموت ارواحاً خفاقاً إلى عز البلاد لكي ندارى
وشمنا في القنابل خير لهو وطقنا في لظى الحرب اصطبارا
وعمنا في المنايا لا نبالي نزيل الذل والعار الشنارا

❀❀❀

لقد ســاقوا اغرتنا حزيقاً الى الموت الزؤام وليس عارا

❀❀❀

مواقف تخلب الالباب خوفاً وتحتقر الالى هربوا احتقارا
وقفنا وقفة الجبار نحمي عراقاً ود ان يحيا مجارا
ســلوا عنا البنادق قاذفات تحدثكم لنا خبراً مطارا
بأنا الصــابرون على لظاها وفي الهيجاء لم نبد انحدارا
لئن نادوا باخلاص لقول أرادوا فيه للغش استتارا
فما الاقوال كالافعال حاشى وما الرعديد مثل من استثارا
وما المفضال مثل فتى دنيء قد اتخذ الخداع له شعارا
على شرف البــلاد لنا بنود وباغي الموت ما رام اشتهارا

❀❀❀

أليلى ما لعيني قد اصيبت بآلام تزيد القلب نارا ؟
رأيت بها مصير الشهم صبحاً فليت الصبح كان لها سرارا
رأيت دماءهم هدراً اريقت رأيت ذماءهم صبراً توارى
شباب اعرسوا بالموت مرداً وكان رصاص قاتلهم نثارا
«وزغردت» البنادق في رجاهم وكان لهم طريق الناس دارا
وتابعهم كهول العرب زفاً فياحزناً لمن تركوا الديارا؟
وظل نجيعهم ختماً بصــك من العز الذي نالوا مناراً
اذا ما قلت : ممن؟ قيل: عرب لذا بالعز تعلمهم جدارا
اذا الاعراب ماتوا أجل عز فما لبسوا به ثوباً معارا

مصطفى جواد

نظمي وذووه

Nazhmy et sa famille .

طلب في هذه المجلة (٨ : ٣٥٠) صاحبها حضرة الاب ان اكتب ما يزيد في تراجم البيت الذي نمق عنه بعنوان « بيت عراقي قديم » الاستاذ عباس العزاوي بحثاً طويلا توالى نشره في عدة اجزاء من المجلة في السنة الماضية فما لي إلّا ان انزل على رغبة حضرته لبيان النزر القليل الذي عثرت عليه بعد ابداء بعض الملاحظات اذ اني لا ارى بأساً في مجاذبة الاستاذ اطراف الحديث بهذا الشأن مع شكري اياه على سعيه المحمود في زيادة وقوفنا على احوال هؤلاء الافاضل .

الملاحظات

قال الاستاذ (ص ١١٩) : « اول ماعرفت (هذه الاسرة) — نظراً الى ما وصل الينا — من سفر الفه احد افرادها وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . و [صاحب] هذا الكتاب عرفنا أباه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امره هو امر اكبر مؤرخ عراقي(١) أي مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحح كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق يعقوب نعوم سركيس وغيرهما » اه

ثم قال (ص ٢٧٥) : « ان المؤرخين — نظراً لما عرف واشتهر من احوال مرتضى المؤرخ العراقي — حاولوا ايضاح ماخفي من اصل اسرته فتضاربت اراؤهم في البحث عنه وكلها لم تتعد الحدس والتخمين فهي ظنون واوهام . » اه وقد اورد ترجمة نظمي عن نسخة « كاشن شعرا » التي بيده واشار الى ان نظمي متأخر عن عهدي فلا يمكن لكاشن شعرا — وهو لعهدي — ان يترجم نظمي فرأى (ص ١٢٣) ان في الكتاب مغمزاً — وقد صدق وسيجيء البحث عنه — لكنه ارتأى ان ما في كاشن شعرا صحيح وعلل ذلك .

١) الواجب ان يقيد فيقال : في وقائع العراق الحادثة في عصر آل عثمان كمهو الواقع لئلا يذهب الى انه اكبر مؤرخ عراقي على الاطلاق وهو ليس كذلك .

قلت : والتصحيح الذي قصده العزاوي هو ان اسم والد مرتضى ليس بالسيد علي (ص ٢٧٩) وانه يظن ان مرتضى لم يذهب الى الاستانة (ص ٤٣٢) لسبب اورده اما ما كنت قد جئت به فاني ارجعته الى مصدره (راجع ٧ : ٤٢٣) وهو « ما وصل الينا » . ولي كلام على والد مرتضى والسيد علي يأتي .

ومما لاحظه قول الاستاذ (ص ١١٩) : « وان كانت (هذه الاسرة) تسمى في الاول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي ... » لا يتفق مع الواقع اذ ان نظمي سبط لعهدي كما قال العزاوي (ص ٢٧٥) فهما اسرتان فلا بد ان كلا منهما كانت تدعى باسمها وليس هذا ادعائي زعماً مجرداً فقد اورد الاستاذ خلال كلامه نصاً يناقض ماسبق له فانه قال (٣٤٧) نقلا عن تذكرة سالم الذي كان من رجال ذلك العصر : « انهما — اي حسين افندي ومرتضى افندي — من ادباء بغداد ... اشتهرا بنظمي زاده ... » اتخذا اسمهما لقباً لهما . اه

فاذا كان حسين ومرتضى في زمان حياتهما مشتهرين بنظمي زاده . فلا نرى وجهاً لتلك التسمية اي ان بيتهما كان يدعى يوماً بآل شمسي في حين ان يدنا خالية مما تستند اليه في تأييد قول الاستاذ . وهذا كاف ليجعلنا في حل من الشك في صحة رده (ص ٤٣٩) على عنوان المجد للحيدري من انه وقع في غلط لتمييزه بين « بيت نظمي زاده » و « بيت عبد الله افندي المفتي بن مرتضى افندي » اذ عدهما بيتين لا بيتاً واحداً . والظاهر ان دليل العزاوي ان عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي ابن نظمي هو القول الذي رآه منقولا من نزهة المشتاق من ان « عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي » فحسب . او لا يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذاك ؟ وليس هناك ترجمة لمرتضى نظمي زاده تعرفنا باولاده ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة .

ومما قاله الاستاذ (ص ٢٧٨ — ٢٧٩) ان نظمي « لم يذهب الى بلاد الاناضول » فآخذ هوار على ذلك . قلت : اما كلشن خلفا (الورقة ٧٢) (١)

١) اعول على المطبوع .

فانه يقول في كلامه عن هذه الايام : « ... اكثر اصحاب غيرت وارباب ديانت اختيار هجرروم .. » ثم يقول : « بدر مرحوم دخى اول ايامده برقاج كون اختفا بعده ترك مال ومنال ومفارقت يار وديار ايدوب ... حافظ احمد باشا .. استخلاص بغداد ايجون عراقه تكرار عزيمت واماله عنان ايتدكده ... (بدرم) اوردولرينه رهياب وملاقات شريفه لرى ايله مستطاب اولوب بو قصيده غرا ايله ... حسب حالارينى بيان ايتمشلردر . » اه . ثم يقول ايضاً (الورقه ٧٣) : « بعده باشاى مشار اليه [ايله] (١) روم جنت رسومه هجرت واكرجه كرفتار آلام غربت اولمشلردر (٢) لكن نيجه وزرا وميرميرانه مقارنت ايله تحصيل سروسامان وتسليه بخش دل بريشان اولمشلردر . » اه . وملخص كلامه هو : « فاختار ارباب الغيرة والاتقياء الهجرة الى الروم . (هنا بمعنى الاناضول)(٣) واختفى والدي في ذلك الزمن بعض الايام ثم ترك ماله ومنالـه وفارق الاصدقاء وغادر الديار فسار الى جيش حافظ احمد باشـا وقد عاد الى العراق لانقاذ بغداد فطابت نفس والدي بملاقاته فانشد قصيدة غراء وبعده هاجر الى الروم مع الباشا . وما اكثر الوزراء والميرميرانية الذين رافقهم ... » اه . فكان اذن على هوار ان يقول ان نظمي سافر الى آسية الصغرى وقد فعل فاصاب . ان اقامة نظمي في الرها لا تنفي سفره الى الروم اذ يمكن انه بعد ان ذهب الى هناك عاد الى الرها فاستقر فيها . هذا وان كان يجوز — من باب الاحتمال — ان يقال لعل صاحب كاشن خلفا اراد بالروم توسعاً الرها وانهـا من بلاد الجزيرة لكن لا تثريب على هوار على كل حال من الاحوال فقد قال كاشن خلفا « الروم » وقال هوار « آسية الصغرى » وهي الاناضول والكل واحد وهو اشهر من ان يذكر

١) هذه الاداة ليست في المطبوع انما في مخطوطي وبدونها لا يستقيم المعنى لما في العبارة التاليـة من الكلام الذي لا يمكن اطلاقه الا على نظمي ولا يمكن لصقه بالباشـا فان فيه ما كان ملازماً لنظمي من امر الهجرة وآلام الاغتراب (٢) ويذكر مخطوطي بعد هذا الكلام ما لا تجده في المطبوع من ان عودة نظمي الى بغداد كانت في سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) ويذكر ذلك مرة اخرى كما سيأتي في احدى الحواشي .

(٣) وراجع قاموس الاعـلام لشمس الدين سامي ومعجمه التركي وكذلك معجم بيرآن كلكيان التركي الفرنسي .

والكتب العربية لاتعرف اصطلاحاً آخر .

❀❀❀

ومما قاله الاديب (ص٢٧٧) ما يلي : « فحمد (نظمي) الله على الرجوع مع امه ولم يكن معهما احد وكان هاجر عنه (هاجر من وطنه بغداد) بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد ... » اه . ثم نقد كلام هوار بما قوله (ص ٢٧٨) : « وحين عودته (عودة نظمي) الى بغداد لم يكن معه اولاد أو احفاد نظراً للصراحة بذلك من انه رجع مع والدته فحسب. وبهذا انتفى ما في تاريخ كليمان هوار . » اه .

قلت ان الذي عندي ان هوار كان مصيباً وقد قال كاشن خلفا (الورقة ٨٠ وما يليها) في اخبار حسن باشا لولايته الثانية على بغداد (من سنة ١٠٥٢ الى سنة ١٠٥٤ اي من ١٦٤٢ الى ١٦٤٤) مانصه :

« بدر مرحوم دخى تك وتنها ترك يار وديار محروسه رهاده قرار ايتمش ايكن بو ايام خير انجامده(١) — الحمد لله الملك الجواد — اولاد واحفاد (٢) وفي الجملة برك وبار ونظام معتاد كيرو عودت بغداد ايدوب شاكر اولمشدر.» اه وهذا مضمون كلامه : « اذ كان والدي ايضاً قد ترك الاصدقاء وغادر الديار وحيداً منفرداً فاقام في الرها فانه في هذه الايام المنتهية بخير عاد راجعاً الى بغداد ومعه اولاد وحفدة ... » اه . فلم ينتف اذن كلام هوار بشأن رجوع نظمي مع اولاد وحفدة ، واذ قد انبأنا العزاوي بان نسخة كاشن شعرا التي عنده

١) (٢) اما رواية مخطوطي لكاشن خلفا — وهي نسخة قديمة كما اشار اليها العزاوي — فتختلف بعض الاختلاف عن المطبوع ولا سيما انها تذكر الاولاد دون الحفدة فانها تقول : « ... رهاده قرار ايتمش ايكن بين اللي درت تاريخنده (١٠٥٤ اي ١٦٦٤) — الحمد لله الملك الجواد —« اولاد » وفي الجملة نظام حال ايله كيرو بغداده عودت ايدوب ... » اه . ولعل كلمة « احفاد » سقطت من المخطوط او اضيفت الى نسخة المطبوع لتحلية السجع . والمخطوط صحيح العبارة والكتابة او اقرب الى ذلك من المطبوع .

فيها مغمز (١) فليس علينا ان نعتمد عليها كل الاعتماد ولا سيما اورد المؤدى ولم ينقل النص ولا التعريب الحرفي زيادة «في اطمئنان القلب» . ومهما يكن من هذا الامر علينا ان نرجع على مصدره حكاية كاشن خلفا . كيف لا ومؤلفه بلا ريب ابن نظمي نفسه وهو اعلم باسرته من غيره من كل الوجوه مع دراية واسعة .

❀❀❀

وقال العزاوي (٢٧٥) عن نظمي انه محمد نظمي وقال (ص ٢١٩) : « ولم يكن اسمه (اسم والد مرتضى) السيد علي بخلاف ما جاء في سجل عثماني عن مرتضى انه ابن السيد علي . فهذا غير صواب منه . » وازيد على ذلك انه سيأتي ذكر لاحدهم اسمه نظمي — كان لحفدته وجاهة في بغداد — لم تنبأ بانه

١) في خزانة ويانة (فهرستها ٢ : ٣٧٩) نسخة من كاشن شعرا . وفي فهرست المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ٧٦) ان فيها نسخة من الكتاب تحوي اربع روضات وزيادات اضيفت الى الاصل الذي كان قد انجز في سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وان فيها ما يشير الى سنة ١٠٠١ (١٥٩٢) وقال صاحب الفهرست فهي تختلف عن نسخة ويانة لما فيها من الاهمال والاضافات الكثيرة . قلت والظاهر انها كالنسخة التي يملكها العزاوي . وكانت نسخة المتحفة من مجموعة مخطوطات المستر ريج الذي كان مقيماً بريطانياً في بغداد وقد اشترى فيها نفائس من المخطوطات .

وهنا يجدر بي ان انبه ان ما وقفت عليه هذه المجلة (٨ : ١٢٠ ح) عن سنة قدوم عهدي الى الاستانة نقلا عن كشف الظنون لطبعته الافرنجية قد انتبه اليه واضع فهرست المتحفة البريطانية فغلط ما رآه في كشف الظنون القائل قدوم عهدي الى الاستانة في سنة ٩٢٠ (١٥١٤) واستصوب ما جاء في كاشن شعرا من ان قدومه اليها كان في سنة ٩٦٠ (١٥٥٢) كما نراه في طبعة الاستانة وكما رآه العزاوي في نسخته لكاشن شعرا فرواه لنا هنا (ص ١٨٧) مغلطا طبعة كشف الظنون الافرنجية فكان هناك توارد الخواطر بينه وبين واضع فهرست المتحفة

سيد وزمنه يتفق مع زمن والد مرتضى فهل هو بذاته ونفسه ؟ فان صح ذلك كان برهاناً جديداً على صحة قول العزاوي ان هذا البيت ليس بعلوي انما لا يسمني ان لا التفت الى سماع ما مر بنا من كلامي (٧ : ٥٢٣) نقلا عن فهرست مخطوطات وعن « سجل عثماني » الذي يقول كان نظمي شاعراً بغدادياً . ثم يقول : « نظمي مرتضى افندي (هكذا بدون « زادة » بين الاسمين) فهل سقطت الكلمة في الطبع ؟ فان لم يكن فهل والد نظمي اسمه السيد علي فضاع الامر فقيل ان السيد علي هو والد مرتضى ؟ وينتج من هذا التردد فالتساؤل وجوب المثابرة على تحري حكماً يفرض بين الجانبين بصحة رأي احدهما والذي اعتقده ان البت في الامر لا تقوم به نسخة لكاشن شعرا فيها غميزة وكذلك لا يجزم به ذكر نظمي جداً لحفدة قلنا لهم وجاهة في بغداد . ولست وحدي في هذه الشكوك فللاستاذ العزاوي ايضاً مثلها فانه رأى (ص ٥١٤) ان عبد الله افندي المفتي — الذي قال عنه انه من هذا البيت — ينعت بسيد في « الحديقة » وفي مجموعة الآلوسي عن النزهة فارجأ البت في امره الى « ان ينجلي المبهم » مع ابدائه رأياً .

جامع الخاصكي ونظمي وابنه مرتضى

ومما قاله الاديب ايضاً (ص٢٧٨) مايلي : « وقد ذكر له [لنظمي] ابنه مرتضى تاريخاً منظوماً في جامع السلحدار محمد بك » . اه وهو يريد بذلك جامع السلاحدار محمد باشا الذي شيده مع مئذنة له لكنه لم يتمه . وهذا الجامع هو الذي لايزال معروفاً بجامع الخاصكي الواقع برأس القرية وقد ذكر كاشن خلفا (الورقة ٨٧) الباشا بهذه الشهرة في مطلع ايام ولايته . (١)

١) ومما قاله كاشن خلفا ان السلاحدار محمد باشا بنى جامعاً ومنارة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري وبينما كان على اهبة تعيين اوقافه وتبيين خدامه وما يحتاج اليه عزل فبقي الجامع مهجوراً لنقص جزئي فجاء في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) الوزير اوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير ورممه فبدئ بالجمعة فيه . ثم عين في سنة ١٠٧٩ (١٦٦٨) الوزير قره (الاسود) مصطفى باشا لخدام الجامع وظيفة [راتباً او ماضاهاه] من المال الاميري . وفي سنة ١٠٩٤

واذ قد ورد في مباحث هذه السنين ذكر السلاحدار (١) محمد باشا والسلاحشور (٢) محمد بك فلا بد من الوقوف على تعيين من اراده العزاوي من هذين الرجلين ولا سيما ان لنظمي تاريخاً في الجامع المذكور وتاريخاً لابنه مرتضى . وهذا نص ماقاله كاشن خلفا (الورقة ٩٠) في اخبار هذا الوالي : « تكليف آصفى ايله تاريخنه بو مصراع بلاغت نشان بدر مرحومك رقمزده كلك بيانلرى اولمشدر : التاريخ : جامع نور سلحدار محمد باشا سنة ١٠٦٩ » اه (١٦٥٨) . ومعنى ذلك ان والدي قال هذا المصراع في تاريخ الجامع على تكليف الوالي . وقال ما مؤداه ان كلمة نور تشير الى « ابي النور » كنية الباشا التي كان يكنى بها حينما كان والياً في مصر . واما ابيات صاحب كاشن خلفا في اتمام الجامع حينما انجزه السلاحشور المار الذكر فمنها ما هو هذا وفيه التاريخ :

[١٦٨٢] قدم الى بغداد السلاحشور السلطاني محمد بك لشؤون الحكومة وكان قد ربي بنعمة السلاحدار محمد باشا فعمر في الجامع تعميراً بديعاً . فكان كامل البناء ونقش فيه نقوشاً ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية (وفي الاصل : « نقوش ذهبي وكتيبه ياقوتي » ولا بد انه اراد بالالوان اذ لا ذهب فيه ولا ياقوت ولم نسمع بوجودهما فيه) وزاد وقفه وخدامه .

١) او سلحدار المركبة من العربية والفارسية اي صاحب السلاح او القابض عليه . قال كانتمير Cantimir (كتابه الفرنسي في تاريخ الدولة العثمانية المطبوع في باريس سنة ١٧٤٣ في المجلد الاول في باب شرح الكلمات الغريبة) : « سلاحدار اغا : ناقل سيف السلطان ورئيس حرسه والسلاحدار احد الحرس . » اه . وذكرت معلمة الاسلام وظائف « سلاحدار اغا » ومما قالته ان السلاحدارية كانوا فرقة من الفرسان يقال لرئيسها سلاحدار اغا .

٢) او السلحشور كذلك تركيب عربي فارسي ومعناه الحرفي المتمرن على السلاح وفي قاموس شمس الدين سامي التركي ان السلاحشورية هم الرجال المسلحون بالبنادق في خدمة السلطان من نبلاء الخارج [اي خارج الاستانة] .

واصل رحمت رحمان محمد باشا والیء دار السلام ایکن اوذات اعلا
سعی و اخلاص ایله بو جامعی قلدی بنا لکن اتمامنه جون ایتمدی عمری ایفا
اوسلحشور شهنشاه محمد بك انك یعنی برورده سی خیراتنی قلدی احیا...
ومنها : برادا ایلمدیدي بیرفرد تاریخن جامع النور ابو النور محمد باشا (١٠٩٤ـ ١٦٨٢).

وملخص كلامه ان محمد باشا حينما كان والياً في دار السلام سعى فبنى هذا الجامع لكن عمره لم يمتد ليتمه (١) فجاء محمد بك سلاحشور السلطان الذي هو صنيع الباشا فاحيا خيراته ... وتاريخه « جامع النور ابو النور محمد باشا ». اه ويظهر صريحاً من نتيجة ذلك ان الرجل الذي قيل فيه ذلك البيت الذي ذكره العزاوي هو السلاحدار محمد باشا ولم يكن اذ ذاك قد تدخل في أمر الجامع السلاحشور محمد بك الذي لم يشتهر الجامع به يوماً من الايام . اذن ليس بين هذين الرجلين من هو السلاحدار محمد بك انما هو السلاحدار محمد باشا وهناك صنيعه السلاحشور محمد بك . وقد خالد مرتضى صاحب كلشن خلفا في ابياته المذكورة اسمي المشيد ومحيي خيراته .

ديوان نظمي

وظن العزاوي (ص ٢٧٩) مما نقلته عن هوار انه قال ابقاء الايام لديوان نظمي وتمنى لو انه اطلعنا على محل وجود نسخة منه . اما هوار فلم يقل بوقوفه على الديوان انما قال كما ذكرته (٧ : ٥٢٢) : « وتجد من نظمه (نظم نظمي) ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كلشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة قصائده ... » اه . فذلك استخراج لهوار كما ان في كلشن خلفا (الورقة ٧٣) قصيدة لنظمي جاء في ما يليها من الكلام بانها مثبتة في ديوان قائلها وهناك غيرها .

والذي وقفت عليه في الفهرست لدي كردمانش في مخطوطات شيفر ان في الطبعة الافرنجية لكشف الظنون (٦ : ٥٧٤) ذكراً لديوان نظمي زاده مرتضى.

١) ولم تكن وفاته في اثناء البناء بل عزل وكان ذلك في سنة ١٠٦٩ (١٦٥٨) (كلشن خلفا الورقة ٩٠) فعين والياً لحلب ثم استدعي الى الاستانة وقتل فيها في سنة ١٠٧١ (١٦٦٠) (عن سجل عثماني وتاريخ راشد ١ : ١٣) فكأن الناظم كان يؤمل أن الباشا سيتم البناء ولو كان بعيداً عن بغداد .

ويبين لمن يراجع الكشف ان ذكر الديوان ليس في صميمه بل في الملحق المسمى « آثار نو » لحنيف زاده احمد طاهر المتوفى في سنة ١٢١٧ (١) (١٨٠٢) والصراحة لاتجوز لنا الشك في ان الديوان لغير مرتضى هذا ولا سيما انه ذكر سنة وفاته قريبة من التي ذكرها هامر Hammer. ولكن هل في ذلك غلط صحيح انه لنظمي كما غلط في امر كتاب جامع الانوار الذي سيجيء الكلام عليه (٢) . ومما جعلنا في الشك ان حنيف زاده لم ير نسخة من الديوان فانه لم يورد اوله كما جرى عليه اقتفاء بصاحب كشف الظنون في الكتب التي نظر فيها . وكما قلنا هل في نسبته للديوان الى مرتضى غلط ايضاً وانه لنظمي ؟

يعقوب نعوم سركيس

---

١) كان محمد طاهر بن رفعت البرسوي قد نشر في سلانيك في سنة ١٣٢٢ (١٩٠٤) رسالة في ترجمة المؤرخ عالي وترجمة كاتب جلبي (الحاج خليفة) ثم نشر في الاستانة في سنة ١٣٣١ (١٩١٢) رسالة اخرى عنوانها « كاتب جلبي » فزاد في ترجمته وجاء فيها (ص ١٦) ذكر وفاة حنيف زاده وقال كانت وقعت بيده مسودة ويشنه زاده محمد مرتي في الوراقة ذيلا على كشف الظنون فزاد عليها فكان كتاب « آثار نو » (اي الآثار الجديدة) وقال البرسوي (ص ١٧) : واحد ذيول كشف الظنون الذيل الذي لشيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى في سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وتجد مسوداته — وهي بقلمه — في خزانتي اسماعيل باشا البغدادي وخزانة خالص افندي. ومن ثمرة سعي الباشا مدة ثلاثين عاماً — وهو من افاضل عصرنا الحاضر — انه جمع اسماء مؤلفات بلغت نيفاً وثمانية عشر الفاً ففاض عدد اسماء الكتب الواردة في الذيل على ما في الاصل . وقد سمى الباشا كتابه ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . وقال البرسوي وللباشا كتاب اسماء المؤلفين واثار المصنفين من صدر الاسلام الى زماننا وفيه كناهم واسماء مؤلفاتهم وهو يأسف ان الباشا لم يوفق لطبع كتابيه ونحن نشاركه في الاسف ونتمنى ان لا يبقيا في الزوايا ولاسيما نخاف ضياعهما (٢) وبالنظر الى هذه الاغلاط يجوز ان نرجح ماذكره هامر من ان سنة وفاة نظمي زاده مرتضى هي سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) على ماذكره حنيف زاده وسجل عثماني من ان وفاته كانت في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) .

كتاب نفيس في البلاغة مجهول المؤلف

Un précieux Ms. d' Adab.

وقع بيدي كتاب خط في البلاغة دونك وصفه ، مبتدئاً بما استهل به المؤلف كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله في ظل اغياء السلامة بقاك وحجب عن غير نوائب الدهر نعماك وجعلك لمتوخى البلاغة معقلا ولامال مؤمل الافضال موئلا ومتعك بوفاء عهود اودائك وبلغك الغاية من تأويل ذوي المودة من اوليائك قرأت متعك الله بالسلامة وحياك بالزلفة والكرامة ما كتبت تشكوه الينا من قلة الثقة باصحابك وما تحمل من معاناة تلون الصديق وسرعة ملل الرفيق وانفة ذلك وشراسة خلق النديم وسألت ان اختار لك نديماً متأدباً كريماً وذلك لتستعين به على طوارق غمومك وتفجر به متكانف همومك وتفزع اليه من سهرك وتدعو به عند ضجرك وتعتمد عليه في امورك ولتستمده اسرورك فرأيت استفراغ المجهود في طلب ذلك عذراً ووجدان من ارتضى خلائقه منادمتك عسراً واحببت ان احبوك بنديم يروقك منظره ويسرك مخبره وتطيب مشاهده وتكثر محامده وتقل ذنوبه وتفتقد عيوبه اذا دعوته اسرع واذا حدثك امتع واذا سألته اجاب واذا تكلم اصاب واذا استرفقته رفق واذا استنطقته نطق لا يرهقك عسراً ولا يحملك اصراً . فصنفت كتاباً في الفصاحة والايجاز والبلاغة ضمنته موجزات الخطب ومنتخب بلاغات العرب مما حفظ من ملح كلامها ومختصر الفاظها وموجز خطبها وبراعة ادبها ونادر خطابها ومسرع جوابها ومعجب قرائحها ومعجز بدائهها الى شيء من بلاغة البلغاء وفصاحة الفصحاء وجواب الادباء وايجاز الخطباء ومحاورة الخلفاء وتهادي الظرفاء ومكاتبة الامراء ونوادر الشعراء بفصاحة ذوي الالباب وثقافة اذهان الكتاب ورصانة عقول النساء وتكامل ادب الادباء ونظمته بما انتظم من الحكم المحفوظة عن حكماء العجم ووصايا المحتضرين وحكم المجانين وقدمت ذكر براعة العرب على غيرها من الناس لتقدمها في الفضل على سائر الاجناس ولان الله تعالى قد شرفها برسوله وفضلها بتنزيله وخصها بالخطاب

المعجز واللفظ الموجز والسؤال الشافي والجواب الكافي فهم امراء الكلام ومعادن العلوم والاحكام منهم ترد البلاغة واليهم ترجع البراعة ومنهم تؤخذ الفصاحة والناس بائمتهم مقتدون ولآثارهم متبعون وترجمته بكتاب « الفاضل » لفضله على كل كتاب كامل فارسلت به اليك لا ممتناً به عليك لتجعله بدلا من الجليس وخلفاً من الانيس وقد صدرت امام ماضمنته منك من ذلك فصلا ضمنته كلاماً جزلا في وصفه امد البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة فقف على مافيه من فضله وانتفع من نبله لتعلم اذا انعمت الاختبار اني احسنت لك الاختيار ان شاء الله تعالى .

فهرست ابواب الكتاب

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
٢ « البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة والدراية
٣ « من ادركه الحصر في خطبته فاحسن العبارة في حجته
٤ « بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد
٥ « البلاغة في احتجاج الاسارى وحسن قول الموثقين والحيارى
٦ « البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة
٧ « البلاغة من ذوي الالباب في حسن المعارضات في الجواب
٨ « البلاغة من الادباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الامراء
٩ « « في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة من الاحرار
١٠ « « من البلغاء الالسن وطعنهم على النوكى اللكن
١١ « « في مكاتبات ذوي الالباب
١٢ « « من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
١٣ « « من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الاداب والمكارم
١٤ « « من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب
١٥ « « ممن جمع بين تهنئة بعطية وبين تعزية
١٦ « « في من تعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيته
١٧ « « من وصايا المحتضرين ذوي الاراء والعقل الرزين

١٨ باب البلاغة من العلماء في وصايا الامراء

الجزء الثاني

باب البلاغة من ذوي الرشاد

« « من الامراء ذوي السداد في وصايا الوكلاء والاجناد

« « من الحكماء

« « من الاعراب في شكوى الفقر وصفة الجدب

« « من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والامطار

« « من الاعراب في حسن السوال وطلب المعروف والنوال

« « « « مدح الرجال ووصف ذوي المروءة والافضال

« « « « ذم الرجال وذكر ذوي الجهالة والضلال

« « « « مدح قبائلهم ووصف بطونهم وعشائرهم

« « « « في من اخلصوا له الدعاء وطلبوا له طول العمر والبقاء

« « في ما سئلوا عنه من اللذات وتخيل طيب العيش والشهوات

« « من الاعراب في صفة الاحباب

« « « « في صفة رد الجواب

« « « « الحكمة او سائر الابواب

« « « « مواعظ الاخوان والاصحاب

« « « الاتقياء في حسن الابتهال والدعاء

« « النساء ذوات الدراية والفصاحة

« « « المتأدبات في وصايا البنات

« « « في وفاتهن

« « الاماء المستظرفات في الخلوات

« « الغلمان ونادر براعة الصبيان

باب البلاغة من الاكاسرة وحكماء الفرس والاساورة
« « « العجم وما يؤثر عنهم من سائر اراتهم
« « « المجانين ومأثور حكم المأثورين

كلامه في آخر الكتاب

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من البلاغة والبراعة ما فيه لذوي الالباب افضل القناعة وما استوعبنا كل ماجاء في كل باب مخافة تطويل الكتاب ولان مذهبنا في الاختصار والايجاز والاقتصار ولو اردنا ان نسهب في الكلام ونزيد في الابواب والنظام لهان ذلك علينا وانما ذكرنا بعض مانمي الينا رغبة في الايجاز والتخفيف والاختصار من التأليف اه .

اسماء بعض من يروي عنهم في تصاعيف الكتاب

اخبرني محمد بن ابراهيم الهمداني
« ابو جعفر القارئ
« ابو العيناء قال اخبرني منصور بن المهدي .
« محمد ابن ابراهيم القارئ عن الطائي .
« الحسن بن عليك الكوفي .
سمعت ابي يقول باسناد ذكره .
اخبرني واخبرنا احمد بن عبيد عن الاصمعي .
حدثني ابو الفضل الربعي قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي سعيد الوراق
اخبرني المعري عن الرياشي عن الاصمعي
حدثني ابو سعيد الشارحي

واشار في آخر بعض الابواب الى اسماء كتب من مصنفاته نذكرها ذيلا لما كتبناه:

قال في آخر باب :

وهذا باب قد ذكرته في كتاب المرتضى في حسن عفو الاولياء عن هفوات الاجلاء .

وقال في آخر باب بلاغة خلفاء الهاشميين:

ولما كانت اخبار بلغائهم كثيرة ذكرت منها يسيراً وتركت كثيراً وافردت له كتاباً .

وفي آخر باب ١٦ :

وهذه اخبار يطول امدها ويكثر عددها وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب في عدة ابواب من كتاب الابتهاج في الصبر المؤدي الى جميل الراحة والانفراج الخ .

وفي آخر باب ١٨ :

وهذا باب قد أفردت لعناه كتاباً جليل القدر فاغنى ذلك عن التطويل .

وفي آخر باب بلاغة الاماء المستظرفات :

ولهذا الباب نظائر وقد ذكرنا في كتاب القلائد في اخبار متظرفات الولائد فاغنى ما في ذلك الكتاب عن تطويل هذا الباب . ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) هل من مطلع بصير يفيدنا عن اسم مؤلف هذا الكتاب الجليل؟

***

توضيحات Observations

ذكر في ٥ : ٢٣٣ من لغة العرب وصف صورة في معبد الامام الرضا في مشهد . واؤكد لكم ان لا وجود لتلك الصورة او مثلها فيه ، وهذا من قبيل ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام (٢ : ٦٧٤) قائلا : « وقد أقيم له تمثال [للامام علي بن ابي طالب عليه السلام] في مدينة همذان سنة ١٣٤٣هـ » . وليس لهذا النصب اثر ما في بلد من بلاد الله الواسعة .

وجاء في لغة العرب (٩ : ١٢١) اسم حبة الشرق في ايران وهو سالك. فاحببت ان اذكر اسماء هذه البثرة عند الايرانيين فالقيمون منهم في العراق يسمونها « زخم خرما » (اي قرحة التمر) ، والسبزواريون يسمونها «لكة سال » (اي حبة السنة) والطهرانيون وغيرهم : « سالك » وهو في نظرنا منحوت من « سال لكة » بمعنى حبة السنة . ولعلي واهم .

محمد مهدي العلوي

(ل . ع) رأيكم اصح من رأينا . ونشكركم عليه .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

للاستاذ الزيات (تلو)

ونقل في ص ١٤٥ قول بعضهم في الصاحب بن عباد « لو رأى سجعة تحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة لما هان عليه ان يتخلى عنها (١)» وقال في ص ١٥٩ « ولنظرة عجلى في فهرس اليتيمة للثعالبي تكفيك لتعلم أثر ذلك التشعب السياسي في نهضة الشعراء » فكيف انكر اولا من هذا الكتاب وغيره ما يدركه الآن بنظرة عجلى في فهرست اليتيمة ؟ ونقل في ص ١٧٧ قول الاصمعي « ان شعر ابي العتاهية كناحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والنوى » أفلا يدل هذا على تتبع منهم للشعر ؟ ونقل في ص ١٧٤ قول الجاحظ في بشار بن برد « كان بشار خطيباً صاحب منظوم ومنثور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في اكثر اجناسه وضروبه » وفي ص ١٨١ قوله في ابي نواس « ما رأيت أحداً كان اعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة منه مع حلاوة ومجانبة استكراه ، ولج أبواب الشعر كلها إلا انه امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدقه في تصوير خليقته وبيئته ووصفه الخمر وصفاً لو سمعه الحسنان

---

١) قلنا : ان هذا القول ينطبق على العماد الاصبهاني محمد بن صفي الدين الكاتب المشهور والمؤرخ البارع المتوفى سنة (٥٩٧) بدمشق ، فانه كتب مرة عن الملك الناصر صلاح الدين الى اخيه العادل محمد بن ايوب بمصر ما استوجب نفوره وضجره وفي ذلك يقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني للملك العادل المذكور :« فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت عي الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان المملوك حاضراً وقد جرت قوارع الاستحثاث وصرصر البازي وقويت نفس (العماد) قوة نفس البغاث والسلام » راجع « ٢ : ١٥٨ » من الوفيات .

لهاجرا اليها وعكفا عليها » ونقل في ص ٢١٠ ، ٢١١ قول الثعالبي في الشريف الرضي « وهو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم أبعد عن الصدق ... واست ادري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه » فهذه المقتطفات التي وضعها الاستاذ الزيات غيض من فيض مما ذكره علماء العرب على تطور النثر والنظم ومراتب الكتاب والشعراء فيه ، فلا يقال انهم لم يبينوا مابين الشعراء والكتاب من علاقة في الصناعة والغرض والاسلوب ولم يذكرا ماعرا النظم والنثر من تحويل وتقليب، ولكن يقال : ذكروه مفرقاً مشتتاً .

٥ — عصر انحطاط الادب العربي

وقال الاستاذ في ص ٣ مقسماً الادب بحسب اعصره « ٣ — العصر العباسي ومبدأه قيام دولتهم ومنتهاه سقوط بغداد في يد التتار سنة (٦٥٦) وايد هذا القول في ص ١٢٣ بأن قال « ولكن العربية بقيت في حمى القرآن تدافع سيل الفارسية والتركية الجارف وقد عز النصير من اهلها حتى غلب التتار على بغداد فغلبت على امرها وخضعت لقانون الطبيعة القاهر بعدما خلفت في تلك البلاد شرائع وعلوماً وآداباً لم تقو على محوها الايام » ثم نقض رأيه هذا في ص ١٦٠ فقال: « حتى تجرم القرن الخامس للهجرة فذهب معه جمال الشعر العربي من الشرق وفقد تأثيره في النفوس لذهاب المعضدين له من بني بويه وقلة الراغبين فيه من آل سلجوق واستشعار النفوس لذل الغلبة والقهر بتوالي الفتن والاحن » فاين بقي العصر الذي اشار اليه اذا كان جمال الشعر العربي قد انصرم بانصرام القرن الخامس ؟ ولماذا جعل هذا القسم موافقاً للعصر السياسي مع ان له عصراً ادبياً اولى به من ذاك ؟ .

وما أدري كيف قال هذا وفي هذا العصر من الشعراء « الغزي الكلبي » و « شميم الحلي » و « مهذب الدين » و « ابن الآمدي » و « ابن السوادي » و « هبة الله بن الفضل » و « الطغرائي » الذي قال هو فيه بصفحة « ٢٢١ » ما مثاله « شعر الطغرائي عامر الابيات ، متين القافية ، مختار اللفظ » وفيه « ابن خياط الدمشقي » و « القاضي ابن الدروي » و « الابيوردي » و « ابن

الهبارية » و « حيص بيص » و « ابن الدهان الموصلي » و « ابن القيسراني » و « الابله البغدادي » و « ابن التعاويذي » و « ابن المعلم » و « موفق الدين الاربلي » و « المؤيد الآلوسي » و « نضر النميري » و « ابو الفتوح بن قلاقس » و « البديع الاسطرلابي » و « ابن سعيد المنبجي » و « الخطيب الحصفكي » و « ابو الجوائز الواسطي » و « دلال الكتب الحظيري » و « ابن حديس الصقلي » و « الرصافي الاندلسي » و « ابن أبي الصلت الاندلسي » و « ابن الصائغ » و « ابو العرب الصقلي » و « ابو بكر القرطبي » و « جمال الدين » و « مهذب الدين » و « ابن الساعات » و « عمارة اليمني » و « ابن الحداد » و « القاضي الارجاني » و « الرشيد ابن الزبير الغساني » و « ابن سناء الملك » و « ابو بكر بن طفيل » و « علي بن حزمون » و « ابو بكر يحيى المرسي » و « شبل الدولة » وغيرهم من فحول الشعراء ؟

فقد كان الشعر محبوباً الى اهله حتى الى النساء . قال ابو محمد الحسن ابن عسكر الصوفي الواسطي : كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بباب ابرز للفرجة ، إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا :

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

وسكت ، فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : ما احفظ سواه ، فقالت : ان(١) انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيه ؟ فقلت : ليس لي شيء اعطيه ولكني أقبل فاه ، فانشدتني الابيات المذكورة ، وزادت بعد البيت الاول :

اذا ماتأملتها فهي(٢) فيه ه تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضا ض وهذا النهاية في الاحمرار

يتبع مصطفى جواد

---

١) هكذا ورد ولعل الاصل « من انشدك » راجع « ١ : ٣٨٩ » من الوفيات .
٢) كذا ولعل الاصل « وهي فيه » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondanee.

١ — رد تصحيحات

اعترض صديقنا النقاد ، مصطفى جواد ، (٩ : ٢١٧) على قول ابن فارس في مقالته في اسماء اعضاء الانسان : « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقال : « فقد تنوعت الجلدات ... » اقول لم يقصد ابن فارس كثرة انواع الجلدات ، وانما عرف الصفاق هذا التعريف لان الصفاق — وهو الذي تسميه الاطباء البريطون ايضاً — غشاء رقيق مصلي يستبطن جدار البطن ويغشي الاحشاء ويمسكها ودو في رقته كالجلد بل ارق منه ولكنه في طبيعته وانتساجه بعيد عن الجلد . فليس ثم من تنوع .

وقال في ص ٢١٨ انه لا يرى وجهاً لزيادة [واوصهم] بعد كلمة اولادك في كلام الجاحظ في رسالة ذم القواد ، حين يقول : « فحذر يا امير المؤمنين اولادك بان يتعلموا » ولكني ارى هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء .

وصحح (ص ٢١٩) (اكف [?] عذارى الالباب) بـ (اكتنف ...) ولكني لا اجد معنى يرتاح اليه في (اكتنف عذارى الالباب) . ولعل حاشية الاب صاحب المجلة اقرب للصواب عند اصلاحها بكلمة (اكفأ)

وصحح كلمة (برود) الواردة في (واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة) بكلمة (مرود) . وهذا غير الصواب . لان المرود لا يجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء . وهاك ما جاء في بحر الجواهر : « البرود كل دواء مبرد . واكثر مايستعمل في ادوية العين ، اذا كان اكثرها من اشياء باردة . يقال : بردت عيني مخففاً كحلها بالبرود ... ج برودات .

الدكتور : داود الجلبي

٢ـ كتاب السموم لجنك

كلمت هنا في برلين الاستاذ «رسكا» بخصوص كتاب السموم فقال: ان آنسة اسمها الآنسة ستروس تهيىء نشر كتاب السموم لجنك ، وتعتمد على نسختين خطيتين إحداهما من برلين والآخرة من الاستانة وغايتها الحصول على شهادة علامية (دكتوراة) من جامعة برلين . واظن انها في مطالعاتها للبحث عن مطلبها وجدت تفاصيل في الآداب السنسكريتية عن النسخة الهندية الاصلية من هذا الكتاب .

ف . كرنكو

٣ـ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

لابي الريحاني البيروني

أعنى بنشر هذا الكتاب النفيس على نفقة المعهد لتاريخ العلوم الطبيعية في برلين . وكان لي تصاوير من النسخة التي في الاسكوريال (في اسبانية) ثم حصلت على نسخة مصورة من نسخة الاستانة . وقد سررت بحصولي على هذه النسخة لان جميع ماتصورته من الروايات الصحيحة وجدتها في هذه النسخة الاستانبولية ، إلا ان النسختين رديئتان . وكان ناسخ الكتاب الذي في الاسكوريال يجهل اللغة العربية ، وكلا المخطوطين طافح بالاوهام الغريبة المضحكة . واغلب هذا الضرر واقع في الاعلام العائدة الى المدن غير المعروفة . والكتاب من اجل التصانيف لان المؤلف نظم الحجارة الكريمة والمعادن بحسب ثقلها الخاص بها وهو امر يجهله مؤلفو العرب بنوع عام . وحين يطبع الكتاب تكون معه ترجمته الانكليزية ليعم نفعه ابناء العرب والغرب واللغة الانكليزية معروفة في الشرق اكثر من الالمانية .

برلين : ف . كرنكو

٤ ـ الجزء الثامن من كتاب الاكليل

بلغنا الى الصفحة المائة الثالثة من طبع الجزء الثاني من الاكليل . وبعد ان طبعنا اكثر من نصفه ، قرأنا في معلمة الاسلام ان الاستاذ د . ه . ملر D.H.Muller سبقنا الى طبعه . فتأسفنا لكوننا اضعنا وقتنا في امر كنا في مندوحة عنه . فكتبنا الى صديقنا الكريم الوفي الاستاذ الدكتور ف. كرنكو ان يفيدنا عما يعلم بخصوص

طبعة الكتاب المذكور فكتب الينا ما هذا بحروفه :

« لايهولنكم ان يذهب تعبكم سدى ، لكون غيركم سبقكم الى نشر هذا الكتاب [اي الاكليل] قبل عدة سنوات ، لان مانشر منه يبلغ زهاء عشرين صفحة تولى بثه بالطبع د . ه . ملر المرحوم وعنونه بالالمانية ما معناه : « محافد ومساند في ديار العرب الجنوبية » وقد كتبت الى مكتبة اتو هراسوفتش في لايبسيك ليرى أمن الممكن الحصول على جزءي « اعمال محفى ثينة » اللذين ظهر فيهما المقال المذكور . والذي يبدو لي ان الامر بعيد المنال . اما نسختي فانها لاتزال في الهند مع سائر كتبي . وليس في ما نشره الاستاذ ملر القصائد التي ترى في الاكليل . وان كان حفظي صادقاً فانه لم يدرج الطائية التي نشرتها لغة العرب (٩ : ١٨ الى ٢٠) وقد ضم الى مانشره من الاكليل ترجمته الى الالمانية وتعاليق وفيها سلالات من الرقم السبائية التي تذكر بعض المواطن التي يدور عليها الجدال . وقد احدث هذا النشر في وقته نقداً حديداً بقلم المرحوم الكونت دي لندبرج . ويرى بعض هذا النقد في « النقديات العربية » التي نشرها الكونت المشار اليه في ليدن (هولندة) وقد اعتمد الاستاذ ملر على نسخة لندن واستشار ايضاً الجزء العاشر من الاكليل الباحث عن « حاشد وبكيل » المحفوظ في لندن ايضاً . ولم يكن ملر في نظري من كبار علماء العربية . فلما نشر مانشره الكونت دي لندبرج ترك ماشرع فيه من طبع الاكليل ». اه ف. كرنكو

٤ — نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث

بينما كنت اطالع العدد ٣٨٠ من جريدة « السياسة » البغدادية ، عثرت على مقال للاستاذ رفائيل افندي بطي عنوانه « مشروعات مصرية في سبيل وحدة البلاد العربية ، المجمع والمعجم ودائرة المعارف ، اقتراحات ونظرات » ، فذكرني ذلك المقال ما كنت قد قرأته في المقتطف وفي غيره من المجلات العلمية والصحف الاخبارية ، عن ذلك المشروع العظيم .

قال صاحب المقال ، في مطاوي بحثه : « ومن مهام المجمع او اللجنة التي ستقوم بوضع المعجم الحديث : ان تدرس لهجات العوام الحالية في كل قطر من الاقطار العربية ، لا لكي تهذبها ، ليكتب بها اهلها — كما كان رأي الاستاذ

لطفي بك السيد سابقاً ، وهو رأي الاستاذ سلامه موسى اليوم — انما لنستحيي من هذه اللهجات العامية مايصلح للحياة في عالم الفصاحة وان توحد بينها ما امكن الى ذلك سبيلا . لكي تعين هذه الوحدة على الوحدة الفكرية ، واللسانية العامة ، وعلى هذا النمط لايمضي وقت طويل حتى تتوحد لهجات الاقطار العربية كلها بلغة فصيحة نقية لا غبار عليها «اه» .

ولما كنت احد العراقيين الذين ارصد اوقاته للدرس والتدريس منذ عشرين سنة ، رأيت من واجبي ان اقوم ببعض تلك الخدمة الادبية ؟ وانشر معجماً لمفردات العوام في العراق ، وقد وضعته منذ نحو خمسة عشر عاماً ، وكنت قد ادرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الاول ليكون معواناً للقائمين بوضع القاموس العربي العصري .

وعسى ان تخصص حكومتنا العراقية شيئاً من الهبات تقدمه الى فريق من ادباء هذه الديار ، ليتمكنوا من مواصلة ابحاثهم التي تفيد المعلمة والمعجم . وجل اولئك الكتاب من الذين خدموا القضية العربية وزجوا بغيابات السجون . ونفوا الى ديار بعيدة ، لا لذنب اقترفوه او جناية ارتكبوها ، بل لكونهم من محبي العرب والعربية . والشيء الغريب : ان فريقاً من المتصدرين أو الجالسين على اريكة المعارف ، كانوا من المقاومين للنهضة العربية ، فغدقت عليهم الحكومة اموالها فاخروا الثقافة في البلاد ونشروا اساليب تهذيب بالية وكتب بعضهم الفصول الطوال في الجرائد والمجلات منددين بذلك المنهج القديم ؛ بيد ان رجال حكومتنا غضوا النظر عنهم ، بحجة ان الكتاب يتحاملون عليهم ، ويحطون من منزلتهم لاغراض في نفوسهم وحزازات في قلوبهم . وقد تحقق اليوم ما دونه اصحاب تلك المقالات بشهادة تقرير عصبة الامم . اي ان اساليب الثقافة والتعليم في العراق قديمة بالية لاتلائم حاجة العصر ، وعليه يجب اصلاحها .

فان تقاعست حكومتنا — الساهرة على مصلحة العراق — عن مهمتها ، وسدت اذنيها عن سماع كلامنا هذا ، ولم تساعد ادباء الرافدين بالمال ، فسوف يكون نصيبنا ضئيلا جداً في تأليف المعلمة وتنسيقها وزيادة المعجم ويكون اذ ذاك اسم

العراق في مؤخر البلاد العربية الناهضة ، لان الآباء ليسوا باغنياء ، ولا يقوون على القيام بنصيب وافر في نشر علمهم وادبهم . ما لم تساعدهم حكومتهم مساعدة تكفيهم مؤونة النصب في كسب معاشهم ، وما يقوم بلوازم اسرهم .

ولا يتوهمن البعض بقولهم ان الحكومة المصرية — وعلى رأسها جلالة الملك فؤاد — غنية بالمال وبالرجال . نعم . قد تكون غنية بالمال وبالرجال ايضاً . ولكن المشروع الذي تريد معالجته لا يتسنى لها وحدها للقيام به . ويعجبني بل يروقني جداً ماجاء في مقال الاستاذ متي افندي عقراوي مدير دار المعلمين بعنوان « توحيد الثقافة العربية » قوله : « بيد انني لا استطيع ان اتصور انه في طاقة اي قطر من الاقطار العربية ان يقوم بثقافة كاملة تبلغ منزلة رفيعة في الرقي والحضارة . كلا انني لا اتصور انه في استطاعة العراق القيام بذلك وحده ، ولا ربوع الشام منفردة ، ولا مصر منفصلة ، ولا الحجاز ونجد مبتعدتين ؛ بل يجب ان تشترك جميع الاقطار العربية وتتحد معه فتتعاون وتتضافر ، حتى تكون ثقافتها واحدة ، قويمة الدعائم ثابتة الاركان » اه

ان واجبي المحتوم علي كعراقي مخلص لوطنه ، يقوم بنشر المعجم العامي ، ودرج مقالات في تاريخ العراق القديم والحديث ، وتاريخ مدنه وعادات اهله ، الى غير ذلك من المباحث العصرية .

وعلى ذكر المعلمة العربية والمعجم العصري العربي ، عثرت في العدد ٢٧٦ من « كل شيء » على بحث ظريف بعنوان « نهضة العلم والتعليم ببلاد العراق » موضوعه حديث مع الدكتور قدري بك قنصل العراق بالقاهرة . وقد استهل الكاتب مقاله بقوله : اعرب جلالة ملك العراق في الايام الاخيرة عن رغبته في ايجاد موسوعة عربية تكون مرجعاً عاماً لابناء اللغة العربية ، وقاموساً شاملا لكل ما يحتاج اليه المتكلمون بالضاد من اصطلاحات قديمة وحديثة حتى تتوحد الثقافة اللغوية بين الشعوب العربية ، ويسهل التفاهم بينهم وتزداد هذه اللغة قوة وانتشاراً .

«وقد رأينا بهذه المناسبة ان نتحدث مع سعادة قنصل العراق بالقاهرة عن

اهتمام جلالة الملك فيصل بايجاد هذه الموسوعة ، وعن سعيه المتواصل في سبيل نشر العلم والتعليم ببلاده فتفضل علينا بالحديث الآتي. » وهذا الحديث مدرج في الصفحة الخامسة من « كل شيء » .

فيظهر من هذا التصريح ان جلالة ملكنا المحبوب قد صمم على ان يبذل النفس والنفيس لتحقيق هذه الامنية التي يجنى منها فوائد علمية ، وفنية ، وادبية . وقد بات ارباب التحقيق والتدقيق من ابناء لغة الضاد يتوقعون نشورها في امد قريب .

رزوق عيسى

٥ ـ كلام في مسجد قمرية

نقل الصديق الفاضل الاستاذ يعقوب نعوم سركيس في « ٩ : ١١٧ » من لغة العرب « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين وهموا بنصب منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج » وذلك من حوادث سنة (٥٥١) واستدل بهذا على اشتهار « قمرية » في منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جداً لان الظاهر من « القمرية » أنها محرفة عن « القرية » المحلة المشهورة وهي على دجلة وقد قلنا في « ٨ : ٥٨٣ » من لغة العرب « والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والاصوب من تحت] العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية [وقد بدلت الان] » اي فوق جامع قمرية الآن وقبالة النادي العسكري بالشرق ومما يؤيد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الاثير في حوادث السنة نفسها « وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي » وقال ابن جبير الكناني في رحلته ص ٢٠٤ طبعة مطبعة السعادة « فاما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور اولا ... لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة ، والثماني منها

بجوامع (١) يصلي فيها الجمعة فاكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شاطىء دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجسر بغداد] فالامر يحتاج الى دليل غير هذا .

أما العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق ففي « ٢ : ١٨٤ » من الوفيات ترجمة « محمد بن منصور عميد الملك » وزير الب ارسلان السلجوقي ، وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة ابي حفص عمر بن محمد الفرغاني وانه اقام برباط العميد مدة ، فلعله عميد الدولة ابو منصور بن جهم (كذا) الوزير (كما جاء في ص ١٧) من مناقب بغداد و « ابن جهير » على رواية مختصر الدول ص ٣٢٤ ورواية الوفيات « ٢ : ١٧٩ » وقال: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في ص ١٨٣ وغلط السمعاني في ضم الجيم .

اما دخول « أل » على القمرية فتحقيقه كما ذكر الاب انستاس وقد ورد في ص ١٩٨ من عمدة الطالب : « وكان موسى بن عبدالله بنصيبين ولد ولد بها وبغيرها فمن ولده جعفر الاسود الملقب زنقاحاً ابن محمد بن موسى المذكور ، من ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زنقاح المذكور يعرف بابن القمرية وبهذا يعرف عقبه » بادخال « أل » على « قمرية » .

وفي ص ٤٢٢ من مختصر الدول ان اللذين قتلا أبا الكرم ضاعد بن توما الحكيم

---

١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة واليوم يسمى جامع باب السيف ، قال في الحوادث سنة « ٦٥٣ » مانصه: « ووقعت مسناة مسجد معروف - رح - وهو على شاطىء دجلة تحت مسجد قرية بسبب الغرق ولم يزل خراباً الى ان عمره ضياء الدين وهو خال الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني في سنة اربع وستين وستمائة وتممه شمس الدين اخوه وتولى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الاربلي المنشىء بالديوان سنة ثمان وسبعين وستمائة » وقال في سنة ٦٧٨ « وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة امر بعمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة » وجامع فخر الدولة بن المطلب وفي سنة (٥٧٢) اقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الاثير سنة ٥٧٢) و(ص ٢٣ مناقب بغداد) وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة ومسجد الحربية ومسجد العقبة وجامع التمابيين ومسجد التوتة وجامع دار القز (مناقب بغداد) .

سنة (٦٢٢) هما رجلان يعرفان بولدي (قمر الدين) من الاجناد الواسطية فبحث الناصر لدين الله عنهما فعرفا واخرجا الى موضع قتل الحكيم فشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة ، فالنسبة الى قمر الدين « القمري » و « القمرية » ايضاً وان جاز على اصطلاح المتأخرين النسبة الى المركب الاضافي كله كالخبز ارزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصفكي (نسبة الى حصن كيفا) والنهر بيني (نسبة الى نهر بين) ويقال « بيلي » وكأن رشارد كوك نقل في ص ١٣٣ من كتابه « بغداد مدينة السلام » عن تاريخ مساجد بغداد وغيره فقد ذكر في كلامه على خلافة الظاهر العباسي مانصه « وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير البهيج مسجد قمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر وهو كثيراً ما تخرب ولكنه باق الى اليوم وقد احكم امره ليكون اصح واحكم اتجاها الى القبلة » قلنا : واهل بغداد لايزالون يسمون بقمرية (بضم القاف)

٦ — في السنين

وورد في ص ١١٨ منها « وفيها اي في سنة ٦٤٧ » والصواب « ٦٤٦ » كما في الحوادث الجامعة . وجاء في الحاشية « سنة ٦٥٩ » والاصل « ٦٩٥ » كما في الحوادث وفي ص ١١٩ « وكان هذا الذكور » ولعله « المذكور » وفي الحاشية « سنة ٦١٥ » والصواب « ٦١٤ » كما في تاريخ ابن الاثير وورد فيها « البغدادي » والاصل « للبغدادي » .

واوردنا في « ٨ : ٢٤٨ » من لغة العرب « ٦٤٦ » والاصل « ٦٤٩ » وتكرر الخطأ في ص ٢٤٣ وجاء فيها ايضاً « ص ٢٤٥ » والاصل « ٣٤٥ »

وفي « ٩ : ٨٦ » ورد « ورأيناه » والاصل « ورأيناه » وفي ص ٨٨ « نريد بذلك ان يعلل » والاصل « ان لا يعلل » .

٧ — عميد الدولة بن جهير

هو عميد الدولة شرف الدين أبو منصور بن محمد بن محمد بن محمد الثعلبي قال فيه محمد بن عبد الملك الهمذاني : انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائماً باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ

برأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل ، فمن جملة ذلك ماقاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ : اشتغل وتأدب وإلا كنت صباغاً بغير اب . وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر بقصيدته العينية :

قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سرت الركائب لفتة أترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له الـ..... أحشاء مرعى والمآقي مكرع

وكان حليماً فقد قصد اليه ابو يعلى بن الهبارية الشاعر والسابق بن أبي مهزول الشاعر المعري ببيتين فيهما تعريض له بتوليه الوزارة بزوجته فاعطاهما خمسين ديناراً ، وجد ذلك مفصلا بخط اسامة بن منقذ .

وكان ينوب في وزارة المقتدي العباسي عن والده أبي نصر فخر الدولة محمد ابن محمد بن جهير فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك أبي الحسن المذكور وزير ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه ، وزوجه نظام الملك ابنته « زبيدة » التي توفيت في شعبان سنة (٤٧٠) وكان تزوجه لها سنة (٤٦٢) ولما عزل(١) عن الوزارة أعيد اليها بسبب هذه المصاهرة . ثم عزل عن الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان سنة (٤٩٢) وتوفي في شوال من السنة (٢)

مصطفى جواد

٨ — الزقزقة في ايران

الزقزقة معروفة في ديارنا الايرانية ، وتكون باقحام بعض حروف الهجاء في كلام اللسان الفارسي ، فاذا ادخل الفرس الزاي في كلامهم سموه : « زبان

١) عزل سنة (٤٧٤) واستوزر المقتدي مكانه محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الفقيه الاديب ثم أعيد اليها في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة (٤٨٤) راجع « ترجمة محمد الروذراوري من الوفيات » قلنا : فزبيدة صاحبة القبر الذي ببغداد الغربية اليوم اما هذه واما التي ذكرت في دار السلام (٢ : ١٩٦) ولغة العزب (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٦) .

٢) الوفيات « ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٩ » .

زركري (١) » اي لغة الصياغة . ولعلهم سموها بهذا الاسم لان غرض المتكلم بها لا يبدو لكل سامع ، اذ يجهل كثيرون هذه اللغة . كما ان عمل الصائغ لا يتجلى حسنه او قبحه او مافيه من الخداع والتمويه لكل واحد . اللهم إلا لمن كان بصيراً في هذه المهنة . وهذه اللغة معروفة في ايران من نحو خمسين سنة واليك مثالا منها :

نقول مثلا في « ميخواهم (٢) آب بياشامم » : مزي خزا هزم ازا بزي يزا شزام مزم .

وقد يدخلون حرف الراء المهملة والغين المعجمة معاً في كلامهم ويسمون هذه اللغة : « زبان مرغي (٣) اي لسان الطائر » وربما ادخلوا الشين المعجمة في كلامهم . اما لغة ادراج الزاي في الكلام فلم نعلم معروفا في كربلا والكاظمية.

محمد مهدي العلوي

٩ ـ قبر ابي يوسف صاحب ابي حنيفة في الكاظمية

قال المرحوم الاديب عبد الحميد عبادة في هذه المجلة (٦ : ٧٥٦) : «والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره وحققنا عنه : اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم . وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب الخ » . فكتب على اثر هذا المقال كاتبان جليلان في هذه المجلة ايضاً (٧ : ١٥٠ الى ١٥١ و ٤٠٥ ـ ٤٠٧) ما يؤيد صحة القول بان قبر ابي يوسف ، في الكاظمية بجوار قبر الامام موسى الكاظم عليه السلام . فاستحسنت ان اذكر كلام العلامة المؤرخ المتفنن ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ، تعضيداً لرأي الفاضلين : قال رحمه الله في كتابه روضات الجنات (٤ : ٢٢٦) : « ومراده بابي يوسف المذكور هو القاضي ابو

١) زبان بفتح الزاي والباء الموحدة التحتية يليها الف فنون مكسورة . ومرغي بفتح الزاي واسكان الراء فكاف فارسية مفتوحة بعدها راء مكسورة .

٢) تكتب بالواو والالف وتقرأ : ميخاهم بالتفخيم كما في خواب وخواهر وخوارزم وخواجه الى نحوها . (٣) ضبط زبان كما في الحاشية الاولى . ومرغي بضم الميم واسكان الراء وكسر الغين يليها ياء مثناة تحتية .

يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر الكاظمي من ارض بغداد، واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب وكان من علماء دولة الرشيد ». اه محمد مهدي العلوي

١٠ — آصف الدولة الهندي اللكنهوي

كنت قد ذكرت في المجلد الثامن من هذه المجلة شيئاً عن آصف الدولة المهراجا الهندي ، وقد عثرت بعد ذلك على ترجمته في كتابين فارسيين : احدهما الجزء الرابع من آثار الشيعة الامامية ص ١٠٤ (١) ، والآخر كتاب الجنة العالية (٢) للحاج الشيخ علي اكبر النهاوندي المشهدي (ج ٢ ص ٣٧) فرأيت ان الخص ترجمته بما يلي :

آصف الدولة يحيى خان بن شجاع الدولة بن صفد رجنك (بالكاف الفارسية) ، كان من طائفة بيات التي كان منها حكام نيسابور (نيشابور)(٣) منذ ايام الصفويين . وكان دخله السنوي كثيراً جداً ينفقه على مصالحه الشخصية ، وفي مناقع الناس ، وعلى الغرباء والمساكين وذوي رحمه . وكانت البسته مألوفة لا تكلف فيها . توفي في عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) [على رواية الجواهري] أو في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) « على ما رواه النهاوندي » ودفن بجنب دار العزاء الحسيني التي كان قد بناها وخلف آثاراً تذكر فتشكر على ممر السنين منها :

١ — بناؤه رباطاً في لكهنو (٤) لزائري مشاهد الائمة في العراق ، ولهذا الرباط أوقاف كثيرة .

٢ — حفره النهر المعروف بالهندية في اطراف الحلة لنقل الماء الى النجف

١) آثار الشيعة الامامية في عشرين جزءاً للشيخ عبدالعزيز الجواهري النجفي ، وترجم الى الفارسية جزؤه الرابع ، وطبع في طهران . اما الاصل العربي فلم يزل مخطوطاً .

٢) كتاب يجري مجرى الكشكول ويحتوي على فوائد جة وامور جليلة غير مرتبة ولا مبوبة وهو للحاج الشيخ علي اكبر احد علماء مشهد الرضا في خراسان والكتاب يشتمل على ثلاثة اجزاء كلها في مجلد واحد ومطبوع في ايران بمطبعة حجرية في سنة ١٣٤٥هـ (٣) هي من بلاد خراسان لا من سجستان كما توهمه المستشرق الدكتور ارنست هرتسفلد الالماني (راجع لغة العرب ٧ : ٢٧١) (٤) لكهنو بتقديم الهاء على النون هو الاسم المشهور بين ابناء المدينة المسماة بهذا الاسم ويسميها العراقيون والايرانيون لكنهو (بتقديم النون على الهاء) او لكنهور .

ولهذا النهر في الوقت الحاضر اهمية للامور الزراعية في العراق .

٣ ــ تشييده داراً كبيرة مهمة بقرب داره يقام فيها عزاء الامام الحسين بن علي شهيد كربلا .

٤ ــ ابنيته العالية في اكبر آباد وشاه جهان آباد (وكلاهما من تخوم الهند) .

٥ ــ كانت له خزانة كتب نفيسة فيها كتب خط عربية وفارسية في العلوم القديمة والعصرية وكان عدد كتبها ... مائة وخمسة وعشرين كتاباً منها سبعمائة كتاب بخطوط مصنفيها .

كان هذا الامير من المسلمين الشيعة وذكر الجواهري انه كان وزيراً للسلطان محمد شاه الهندي واكمل ادارة ملكه بمساعدة الحكومة البريطانية

محمد مهدي العلوي

١١ ــ في كلام الجاحظ

١ ــ ورد في « ٩ : ١٧٥ » بين كلام الجاحظ « أين كسرى وكسرى الملوك » والواو زائدة يجب حذفها لان الثاني هو الاول وليستقيم الوزن.

٢ ــ وفي ص١٧٦ ورد من قول الجاحظ « فلم يأخذ ولية بعيره » والاصل « وليه » أي ذو امره وخليفته .

٣ ــ وفي ص ١٧٩ « وليستصغروا جميع ماصنع بهم (كذا) » والفعل « صنع » مبني للمجهول فلا حاجة الى التكذية (١) ويراد به « مايصنع بهم » .

٤ ــ وفيها « ثم يفتخرون بقتله اليهود (كذا) » وهو صواب لان اليهود فاعل مرفوع ، وهذا التركيب جائز . قال الزمخشري في المفصل « ويعمل المصدر اعمال الفعل مفرداً كقولك : عجبت من ضرب زيد عمراً . ومن ضرب عمر زيد ، ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك : أعجبني ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب . وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار » .

٥ ــ وجاء في ص ١٨٠ « وفي خلق مهنة ومهينة وهو آدم وحواء » فعلق

١) التكذية : هي ذكر « كذا » مثل الكيفية من « كيف » والماهية من « ماهو؟ » والهوية من « هو » .

به « المشهور : ميشه وميشانه » والاوليان مشهورتان ايضاً . قال ابن ابي الحديد عبدالحميد : « فتصور منهما بشران ذكر وانثى وهما : ميشي وميشانة ، وهما بمنزلة آدم وحواء عند الملبين ويقال لهما ايضاً : ملهى وملهيانة ، ويسميهما مجوس خوارزم : مرد ومردانة (١) »

١٢ — في كلام الادباء

١ — وجاء في ص ١٦٣ « وإلّا يقتلونهم ويبيدونهم » والصواب « يقتلوهم » لانه جواب الشرط المحذوف ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء و (إلّا يفل) مفرقك الحسام

٢ — وفيها « في جوابه على رسالته » والصواب « عن رسالة »

٣ — وفي ص ١٦٤ « تعهدوا بالقيام به » اي عاهدوا وكفلوا ، ولم نر في كتب اللغة التي قرأنا فيها ما يجوز هذا الاستعمال في « تعهد » وخطأ الكاتب اسعد خليل داغر في ص ٤٣ من تذكرته من قال هذا القول ، غير اننا رأينا في ص ١٢٧ من كتاب عمدة الطالب لابن عنبة المتوفى سنة « ٨٢٨ » هـ ما نصه « ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه » وهو مضمن معنى « كفلوا » و « تكفلوا » و « زعموا » و « ضمنوا » و « تحملوا » وكلها بمعنى واحد .

٤ — وجاء في ص ١٦٨ « الى التكتم » ونذكر ان احد النقاد المعاصرين الجامدين لم يجوز « التكتم » واعتراضه بارد جداً فان التكتم مصدر « تكتم » المطاوع لـ « كتمه تكتيماً » وروى المبرد في كامله :

ولي صاحب سري المكتم عنده مخاريق نيران بليل تحرق

٥ — وورد في ص ١٩٩ « وبعد مشاهدة ... وذلك بعد ان يحط » والصواب الاكتفاء على « بعد » واحدة .

٦ — وفيها « وذلك لسماحها إياي استعمالي » والفصيح « لسماحها لي باستعمالي » .

٧ — وفي ص ٢٠٢ « بأزرق واخضر الزاهيين » والصواب « زاهيين » أو « بالازرق والاخضر الزاهيين » لان الموصوف نكرة والصفة معرفة .

مصطفى جواد

---

٢) ص ٣٥ من شرح نهج البلاغة مج ١

وقف
کتابخانه مرکزی دانشگاه
اسلامی

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ سوسنة وذبيحة (بالفرنسية)
Lis et Hostie.

هذا الكتاب الفرنسي يقع في زهاء ٤٠٠ ص بقطع ١٢ وهو ترجمة الراهبة الكرملية جان ماري آنج ليسوع الطفل المولودة في سنة ١٨٩٠ في توليت (من مدن فرنسة) والمتوفاة عند حضيض الكرمل (فلسطين) في سنة ١٩٢١ وهي آية في الطهر والعفة ومثال التضحية بالنفس وبكل عزيز حبا لله . والقارئ لا يطالع هذا السفر الجليل إلّا ويعترف بان لله تعالى من جنده على الارض ما ينسي اعمال النفوس الخبيثة ومنكراتها التي تحط باصحابها الى اسفل درك من الحيوانات .

٤٧ ـ معجم اسماء النبات (هدية)

للدكتور احمد عيسى بك

في الجزء القادم نقد لهذا الديوان فنلفت اليه الانظار .

٤٨ ـ قادة الاداب العربية العصرية

للاستاذ الدكتور ج . كامبفماير الالماني وقوف عظيم على الآداب العربية العصرية . وقد وضع رسالة في الانكليزية والعربية وفى فيها الموضوع حقه ، وقد عالجه مع الاستاذ طاهر الحميري مدرس العربية في جامعة همبرج في ٨٢ ص بقطع الثمن وتكلم على الاساتذة علي عبدالرازق ومصطفى عبد الرازق وايليا ابو ماضي والعقاد ومنصور فهمي وجبران والدكتور هيكل ومحمد عبدالله عنان ومي والمازني وميخائيل نعيمة وسلامه موسى والدكتور طه حسين . وفيها من الصور البديعة الصنع : الاستاذ كراتشقوفسكي والعقاد ومنصور فهمي وحسين هيكل وسلامه موسى وطه حسين وفي الرسالة امثلة من اقلام بعض المترجمين وقد قال الاستاذ كامبفماير في المقدمة كلاماً يبقى آية للعرب العصريين : « ان مجد الشرق

لن يقام في المستقبل على الجديد أو القديم [كذا . لعله يريد : ولا على القديم] وانما على اساس الجيد من الجديد مقترناً بالجيد من القديم . وما من جيد إلا ما نفع الامة وطابق الفطرة التي جبلت عليها » اه .

٤٩ ـ كتاب التسيير في القراءات السبع

تأليف الامام ابي عمرو عثمن بن سعيد الداني

عني بتصحيحه اوتو برتزل من جمعية المستشرقين الالمانية

استانبول: مطبعة الدولة ١٩٣٠ في ٢٢٨ ص بقطع الثمن

بينما نرى ابناء اللغة الضادية يعرضون عن تآليف السلف ولا سيما الدينية منها ، نرى المستشرقين يحرصون عليها كل الحرص ويعنون بنشرها عناية عجيبة لا مثيل لها . هذا الكتاب في القراءات السبع وقد اصلح الفساد الذي ادخله النساخ واعيد النص بجلائه وفوائده فجاء كتاباً كانه الابريز الذي يتفاخر به . والطبع بديع والورق ثخين فاخر فجاء من النفائس التي يضن بها .

٥٠ ـ سلع وديار النبط (بالفرنسية) (هدية)

تأليف أ . كامرير

سلع هي المدينة التي يسميها الافرنج بترا (وسماها خطأ بعض المعربين البترآ . وهذه غير بترا عند الغربيين ، وقد وضع لتلك الديار أ . كامرير هذا الكتاب ويبحث فيه عن ديار العرب السلعية التي سماها بعضهم وهماً «الصخرية» وعرب الشمال في صلاتهم بسورية وفلسطين الى ظهور الاسلام . ومطالعة هذا السفر الجليل من امتع الاسفار لانه يقفنا على حالة السلف قبل انتشار الدين الاسلامي وجميع تلك الحقائق والدقائق مبنية على الرقم والمدونات المختلفة وليس فيها من التخيلات والاخبار الموضوعة شيء البتة . فلا بد من هذا التأليف لمن يعنى باحداث العرب .

٥١ ـ ديوان مهيار الديلمي (الجزء الثالث)

منذ ان صارت دار الكتب المصرية الى يد صاحب السعادة « محمد اسعد براده بك » نهضت نهضة عجيبة واتجهت مطبوعاتها اتجاهاً بديعاً حتى اخذ جميع العلماء يفتخرون بما تبثه هذه الدار من فاخر الكتب . وقد اودع امر تصحيح

ما ينشر على يدها الى محققين مدققين اكفاء قد لا يرى نظراؤهم في سائر الديار الناطقة باللغة الضادية . على ان الباحث البصير قد تخفى عليه اشياء وهي لا تخفى على من دونهم بصراً وفكراً . فهذا الجزء من ديوان مهيار بلغ الدرجة القصوى من التحقيق ومع ذلك يرى فيه بعض التوافه التي تحتاج الى اصلاح ، من ذلك: ان المحشي ذكر للفظ المقيل من هذا البيت : ... وجدن حشاك للبلوى مقيلا (ص٥) معنى هو : « موضع القيلولة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة » مع ان سياق العبارة يوجب ان يكون المعنى مطلقاً لا مقيداً . اي ان المقيل هنا محل للراحة لاغير . فكان يحسن بالمحشي ان يشير الى هذا الاطلاق.

وفي ص ١١ : « وناشرني [وداً] شككت لطيبه ... » ونظن ان اللفظة الاصلية هي « عوداً » ليتسق المعنى والتعبير . — وفي حاشية ٦ من ص ١٥ التشازر : نظر القوم الى بعضهم بعضاً بمؤخر العين. ونظن ان هناك تقديماً وتأخيراً في الكلم. والصواب نظر القوم بعضهم الى بعض . والتعبير السابق لا يجوز — وفي ح ص ١٨ : « فلم نوفق فيه الى ما تطمئن له النفس » وقد قلنا مراراً إن « وفق » لا يعدى بالى بل باللام (لغة العرب ٥ : ٢٩٧ ثم ٧ : ٥٧٤ و ٨٧٨ و ٨٩٦) وقد جاء هذا الغلط مراراً في الحواشي (منهاج ٢ ص ٢٤) — وفي ص ١٩ جاء هذا البيت :

لولا حظوظ في ذراك سمينة ما [جئت ملتحفاً] بجسم هزال

والذي عندنا ان صواب الرواية : ما [جئت مكتهفاً] ... ليصح اتساق المعنى ، ومعنى مكتهفاً : لازماً الكهف فكأنه يقول: ما جئت لالزم ذراك بجسم هزال ، إلا ليكون لي حظ مثل حظوظ اولئك الذين سمنوا في ذراك . اما « ملتحفاً » فبعيد لان الانسان لا يلتحف بالجسم الهزال . نعم قد يجوز هذا التعبير ببعض تعسف لكن التعبير القاصد هو ما اشرنا اليه — وفي ح ٧ من ص ٢٠ : العزالى : جمع عزلاة ... » والذي نعرفه ان العزالى جمع عزلاء كصحراء وصحارى ، اما عزلاة فلم نجدها في ديوان من دواوين اللغة . وهناك غير هذه الهفوات وكلها لا يؤبه لها .

٥٢ — البستان (الجزء الثاني) (هدية)

كنا نقدنا هذا المعجم في مجلتنا مراراً عديدة (٦ : ١٢٨ الى ١٣٦ و ١٩٨

و٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٢٩ ، وكذلك في السنتين التي تلتها) وكان يخيل الينا ان المجلد الثاني من هذا المعجم يكون اصح نقلا . ولا يأخذ صاحبه كل ما جاء في محيط المحيط اخذ حاطب ليل . فاذا نقدنا لم يفده شيئاً .بل جاء هذا المجلد شراً من الاول . ومع ذلك تقرأ كلاماً لاسعد خليل داغر (المقتطف ٧٨ : ١١٦ الى ١١٨) يجعلك تتوهم ان « البستان » وحي من الرحمان . فاضطر هذا المدح المكيل كيلا جزافاً الى ان يشتري هذا المجلد احد الاصدقاء ليهديه الينا لننعم النظر فيه ولنرى رأينا فيه ونقول كلمة الصدق والاخلاص: فصرف لهذه الغاية ١١٤ غرشاً مصرياً .

قلنا : ان هذا المجلد كصنوه البكر يحوي الاغلاط التي ركب متنها صاحب محيط المحيط بلا زيادة ولا نقصان ، والظاهر ان صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل ولا تدبر ولا ولا ولا ... وأحسن دليل على ذلك ان الاوهام المدونة في معجم بطرس البستاني منسوخة نسخاً اعمى في هذا البستان . قال البستاني الاول في مادة غلطلاق : «الغاطلاق: ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في الآخر هي : « دخيل » . والذي نعلمه علماً يقيناً ان بطرس البستاني نقل الكلمة عن فريتغ . وهذا لم يضبط الكلمة . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع « هابخت » وهابخت لم يذكر « غاطلاق » بل « غلطاق » وهذه الكلمة نفسها ليست صحيحة بل صحيحها « بغلطاق » بباء في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما اشار اليه المستشرق فليشر . إلّا ان بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف . وزاد في جسارته ان ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وفي كل هذا من الخلط والخبط ، ما لا يخفى على الباحث. وصواب ضبط الكلمة فتح الباء والغين ثم لام ساكنة فطاء فالف فقاف. ويقال فيها ايضاً بغلتاق . وتخففان بحذف اللام فيقال فيهما : بغطاق وبغتاق. والكلمة فارسية منحوتة من « بغل » و « طاق » أي قباء الابط . او الثوب الذي يغطى به الساعدان او الذراعان . وقد سماه بعضهم « الفرجية » وهي ثوب

بلا ردنين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباء سلارياً » وسمي كذلك لانه شاع استعماله في ايام الملك الناصر على يد الامير سلار . (راجع في ذلك كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعاجم . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني . والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك بيير ديميزون والبرهان القاطع) .

هذا رأي اغلب المستشرقين والذي عندنا ان الكلمة تركية مغولية ، لان الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتتركين والكلمة بالتركية « باغلداق » او باغرداق ومعناها القماط او الثوب او الردآء المتخذ بهيئة قماط اي بلا ردنين .

وعلى كل حال فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات خلق الله ، وضبطها بضم الاولين زادها شناعة وقباحة وابعداها عن الحقيقة بعداً لا تناله افكار المحققين إلّا بشق الانفس .

أتريد دليلا آخر ؟ — قال في محيط المحيط « العَنْ [بضمتين] الاشداء الواحد عتون وعانن » فقال صاحبنا الشيخ عبد الله كما قال نسيبه . إلّا انه ضبط عتون بضم العين مع ان نسيبه ضبطها بفتحها . فانت ترى ان الشيخ عبد الله مفسد للغة لا مصلح لها ، لان الصواب فتح العين .

أتحب ان يكون لك دليل ثالث يفقأ العينين ويذر فيهما ملحاً وفلفلا ليزيد ألمهما ؟ — هذه كلمة الفناة (من مادة ف ن و) فقد قال محيط المحيط في شرحها : « الفناة : البعرة » . وليس في كتب اللغة جميعها : — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى . إنما الذي ذكروه : البقرة بقاف بين الباء والرآء . فجاء صاحبنا الشيخ عبد الله واسرع في وضع معجمه بلا تدبر ونقل الكلمة على علاتها ، ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه لتسمده . أفهذا يسمى معجماً ؟ أفصاحبه ينعت بالعلامة اللغوي ؟ أفهكذا تصنف دواوين اللغة ؟ ان ذاك لداهية دهياء . ثم يأتي اسعد خليل داغر . ويمدح المعجم وصاحبه بالقلم الضخم ، ويكيل الثناء كيلا جزافاً بلا روية ولا فكر ، فما يقول اسعدنا وخليلنا وداغرنا في الدفاع عن الشيخ « مفسد اللغة وناشر فسادها في كل ناد وواد » ؟

وعندنا من هذه الاغلاط ما يملا مائة صفحة من هذه المجلة ونحن لم نطالع هذا المعجم إلا مطالعة عجلان. فما قول اسعد لو طالعنا الكتاب مطالعة تحقيق وتدقيق؟ فيا حضرة الاديب الفاضل لا يجوز لك ان تخدع الناس هذا الخدع ، مراعاة للمطبعة التي لم تحسن الى الآن ان تسمي نفسها اسماً صحيحاً ، (اذ لا تزال تسمي نفسها « بالاميركانية ») أو مراعاة لبعض الاصدقاء . فالغش كذب والكذب لا يجوز باي وجه كان. فقولك : « أما المعجم الوافي بالحاجات المتقدم ذكرها ، فظل ضالة المتأدبين في هذا العصر ، ينشدونها ولا يجدونها ، حتى اتيح لهم العثور عليها في « البستان » وهو المعجم النفيس الذي عني بوضعه العلامة اللغوي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني » قول كذب محض.

ونحن نقول لك: ان هذا المعجم الفذ يشبه الفقنس « فيجب احراقه » ليكون منه معجم آخر يفي بحاجات اهل العصر .

٥٣ ـ حقائق ودقائق

الجزء الاول ، بمطبعة العرفان الصيداوية ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م

« وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الاوائل حاو لاثنتي عشرة مقالة من اهم المقالات التاريخية والاجتماعية في العرفان ، ولقصيدتين من الشعر العالي ، ولاربعة وعشرين رسماً لمشاهير العرب والمتصلين بهم من المعاصرين » وهو كتاب مفيد جداً لمن ليس عنده تلك المجلدات المختار منها ، ونحن من المحتاجين اليه لكنه لم يبعث به الينا لاننا لا ندفع قيمة المشاركة في العرفان إلا قبيل انتهاء السنة ، على اننا لم نعلم الفرق بين المزود للعرفان والمتزود منها ، وغيرنا لما يدر حال اهل اليراع في عصر الاستعباد ، وقد استعرنا ادارة لغة العرب اياه لنقتبس من فوائده فأعارتناه ، ومما قرأنا فيه :

١ ـ قول العالم اللغوي الشرتوني سعيد صاحب اقرب الموارد كما في ص ٧٣ : « فيقولون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء ، ولم اجد من نبه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النحو والصرف » قلنا : ان العلماء أعطوا الصفة والخبر والحال حكم الفعل فاذا قيل : « عيونهم نامت » فيقال « نائمة » واما

« العيون الحوراء » فليس من كلام العرب — على ما ذكر المبرد في الكامل — والصواب « الحور ». (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣ و ٥٨٦ و ٥٧٦ و ٨٤٥ و ٨٢٤)

٢ — ومنع الشرتوني ايضاً في ص ٧٦ ان يقال : « زيد بارع في صيد البر فضلا عن براعته في صيد البحر » وهو خطأ منه فراجع « ٩ : ٢٠٩ » من لغة العرب .

٣ — وورد في ص ٧٩ قوله : « ان احداً لا يستعمل إلّا بالجحد ما لم يضف ... أو يقع نعتاً » . وليس الامر كذلك . قال تعالى : « وان فاتكم احد من ازواجكم » و « وان احد من المشركين استجارك » وليس بمجحود ولا مضاف كما ترى . ويقال « أحد وعشرون » بالعطف .

٤ — وفي ص ١٢٣ قول مجلة « ورلد ورك » الاميركية : « ولما سئل شيخ عرب الحويطات عن سبب إعجاب العرب بالكولونيل لورنس أجاب : وحياة النبي انه يتقن الاعمال التي نعملها نحن اكثر منا » ولكن جاء في ص ١٧٢ من كلام لورنس نفسه : « ولم يكن المنحدر وعراً على الجمال ولكني وجدت صعوبة في انحداره لاني لست معتاداً فقاسيت تعباً شديداً . اما العرب فكانوا معتادين وكانوا يسيرون يميناً وشمالا غير مبالين ويطلقون الطلقات النارية عن ظهور خيلهم لانهم مدربون على ذلك . » فأين بقي تمرن لورنس المزعوم . وهو ينكره على نفسه ؟ .

٥ — وورد في ص ١٥٦ « وكان مجرى الوادي ملآناً (كذا) من خشب الاسل » وليس الاسل خشب . قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وهو نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الفرابيل بالعراق الواحدة أسلة » قلنا : وينبت في مجاري المياه الراكدة غالباً وتسميه الناس في لواء ديالى من العراق « عسيل » بكسر العين وفتح العين مشددة وتسكين الياء وتصنع منه الحصر الجيدة والسلال الجميلة ورؤوس أغصانه كرؤوس المسامير . ولعله الاصل « الاثل » . أو « أغصان الاسل وعيدانه وقضبانه » .

٦ — وفي ص ١٩٩ قول اللغوي العالم جبر ضومط « تسامحك مع اصحابك » والصواب « على اصحابك » راجع « ٩ : ٢٠٨ » من لغة العرب .

ونحن نشكر لصاحب العرفان الشيخ احمد عارف الزين هـذه الاعمال المستمرة المبرورة وخدمته للعرب والعربية ، جزاه الله خير جزاء .

دلتاوه : مصطفى جواد

٥٤ ــ كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد (هدية)

تأليف رئيس علم البحر وفاضله ... الشيخ شهاب احمد بن ماجد السعدي

الافرنج مولعون بنفض الغبار عن دفائن السلف ، واخراجها باجمل صورة واحسن جلاء . هذا الشيخ ابن ماجد من ابناء المائة الخامسة عشرة والسادسة عشرة للميلاد كان قائد اسطول البرتغاليين في عهد فاسكودي غاما والذي الى كاليكوت في سنة ١٤٩٨ للميلاد . وكتابه هذا من امتع الكتب والذي عني باخراجه من مدفنه ووشيه هذا الوشي الجميل هو احد مستشرقي الفرنسيين اسمه جبريل فران وفي هذا السفر الذي يزري بالدر يل بالدراري ١٨١ ورقة من احسن الورق وامتنه وقد صور على النسخة المحفوظة في خزانة باريس الاهلية . ومن محتويات هذا المطبوع ما يأتي تعداده :

١ ــ حاوية الاختصار : في اصول علم البحار .

٢ ــ الارجوزة المسماة بالمعربة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه .

٣ ــ القبلة الاسلام (كذا) في جميع الدنيا .

٤ ــ ارجوزة بر العرب في خليج فارس .

٥ ــ ارجوزة في قسمة الجمة على أنجم بنات نعش .

٦ ــ الارجوزة المسماة كنز المعالمة [جمع معلم البحر] وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسمائها واقطابها .

٧ ــ ارجوزة ايضاً في التتخات لبر الهند وبر العرب .

٨ ــ الارجوزة المسماة بميمية الابدال .

٩ ــ ارجوزة مخمسة .

١٠ ــ ارجوزة في عدة اشهر الرومية .

١١ ــ الارجوزة المسماة بضريبة الضرائب .

١٢ ــ الارجوزة المنسوبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها على التمام والكمال .

١٣ ــ القصيدة المكية لتغزله فيها باهل مكة .

١٤ ــ الارجوزة المسماة نادرة الابدال في الواقم وذبان العيوق .

١٥ ــ القصيدة البائية المسماة الذهبية في بحث المرق والمغزر ...

١٦ ــ الارجوزة المسماة بالفائقة في قياس المضفدع ويسمى فم الحوت اليماني .

١٧ ــ البليغة في قياس السهيل والرامح .

١٨ ــ في معرفة قياس المارزة .

يتبع ذلك فصول مختلفة عددها سبعة وكلها عائدة الى علم الملاحة ، فمن هذا البيان يرى القارئ ان هذا السفر من ابدع الكنوز التي جاءتنا من السلف . لانه يزيد يقيننا ان العرب هم الذين علموا غيرهم خوض البحار على اصول محكمة مقررة ، ويزيد لغتنا مصطلحات عربية في علم البحار وهي لا ترى في معاجمنا الحاوية لغة التفسير والحديث والشعر وبعض الادب .

وفي نية الناشر ان ينقل هذا التصنيف البديع الى لغته الفرنسية ويضع له مفتاحاً يفتح به مغلق الكلام ومصطلح البحريين . ــ والظاهر من عبارة ابن ماجد انه لم يحكم الكتابة . او انه كان يكتب باللغة التي كان يتفاهم بها مع النوتية وكل ذلك مما يعلي كعب الناطقين بالضاد . ويجعلهم في مصف علماء البحر ومعلميهم ويحرز لهم المكانة الاولى بين اندادهم . ذلك من فضل ربك المبدي المعيد .

٥٥ ــ مصنفات الشيخين

المعلمين: سليمان المهري وشهاب الدين احمد بن ماجد (هدية)

نشره الوزير المفوض جبريل فران

هذا كتاب آخر . بل فريدة اخرى ، تزيد كنز العرب خرائد ولآلىء . وهو يبحث عن علم خوض البحار ، ويحوي الرسائل والمصنفات الآتية :

١ ــ رسالة تلاوة الشموس واستخراج قواعد الاسوس للمعلم سليمان البحري

٢ ــ كتاب تحفة الفحول في تمهيد الاصول للمعلم المذكور .

٣ ــ العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية للمعلم المذكور .

٤ ــ كتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر للمعلم المذكور

٥ ــ الارجوزة المسماة بالسبعية لان فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة و الاشارات للمعلم شهاب الدين احمد بن ماجد .

٦ ــ القصيدة للمعلم ابن ماجد المذكور .

٧ ــ القصيدة المسماة بالهدية للمعلم ابن ماجد المذكور .

٨ ــ كتاب شرح تحفة الفحول في تمهيد الاصول تأليف الشيخ المصنف المعلم سليمان بن احمد بن سليمان المهري .

وهذا الكتاب على طراز الاول من جهة الطبع والورق والعناية باخراجه درة فريدة وهو يقع في نحو مائتي صحيفة اي في نحو ٤٠٠ صفحة كلها فوائد وبذلك يتم طبع ما جاء عن علم البحر .

وقد رأينا عند صديقنا الفاضل الدكتور داود بك الجلبي كتاباً لابن ماجد غير ابن ماجد المذكور هنا . بل واحداً آخر من هذا البيت ، اسمه : الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك بن ابي البركات النجدي . (راجع مخطوطات الموصل ص ٢٨٠ الى ٢٨١) ، وقد اطلعنا حضرته عليه فوجدناه ثالثة الاثافي للكتابين المطبوعين . وتفصيل وصفه في « مخطوطات الموصل » يغنينا عن وصفه هنا ، وبعد هذا الكتاب الذي لم يذكر اسمه كتاب آخر اسمه : « فكرة الهموم والغموم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك المقسوم في العلامات والمسافات والنجوم » (راجع ص ٢٨١ من كتاب مخطوطات الموصل) . فعسى ان يهتم حضرة الدكتور داود بك بطبعه واخراجه الى العلماء ليستفيدوا منه ومن فوائده او ان يصفه لنا وصفاً غير ماذكره في مخطوطات الموصل .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

ــ ١٢ ــ

وورد في ص ٢٠٤ قول متمم بن نويرة :

فما وجد أظآر ثلاث روائم ... رأين مجراً من حوار ومصرعا

فقال الاثري في تفسيره « الاظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار أي ولدها فتألفه » وتصدى له احد طرامذة الادب في العدد ٣٢ من جريدة صوت العراق قائلا « وحق العبارة ان يقال : « هي التي تعطف على ولدها والمراد بها هنا الناقة ، حتى لا يظن القارئ او التلميذ المحصل انها مخصوصة بالنوق » . اه قلنا : ان هذا تقعر وجور عن المعروف بالتغليب ففي جمهرة اشعار العرب ص ٢٨٤ قال أبو زيد القرشي « الاظآر : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها » فاختص الظئر بالناقة إلا انه قد عطفها على غير ولدها . وقال المبرد في « ٣ : ٢٩١ » من الكامل « وقوله : فما وجد اظآر ثلاث روائم . أظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه » فلا لوم على الاثري لذهابه ذلك المذهب في التفسير لانه جماع .

وجاء في ص ٢٢٥ قول ابي ذؤيب الهذلي :

تعد به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

فقال الاثري في تفسيره « رخو : لينة السير ، تمزع : تسرع » فقال ذلك المتصدي العريض المختال الفخور « واذا ترك الانسان وذوقه السليم (١) [كذا] أعطى البيت معنى غير المعنى الذي اعطاه اياه المؤلف وهو (٢) [كذا] ان تلك الفرس حين تعدو تفصم حلق السرج وتنفشه (٣) وتجعله رخواً (٤) فيكون الضمير هي عائداً الى الرحالة لقربه منها ولملاءمة الذوق لا الى الفرس كما فهمه المؤلف » . اه قلنا : قال ابو زيد في جمهرته المذكورة ص٢٦٢ لتفسير هذا البيت « الخوصاء : الفرس التي تنظر بمؤخر عينيها نشاطاً ، تمزع : أي تسرع ، رخو : أي لينة السير » فلا داعي الى نفش الحديد ولا الى ارخائه ولا الى اتخاذ ظهر الفرس مصهراً للحديد لان هذا مضحك للمرضى فينبغي استعماله في المستشفيات .

وفسر الاثري في ص ٢٣٠ « الطاعم بالمطعوم » فقال هذا المتصدي « وهناك

---

١) يصرح هذا المتصدي ان له ذوقين مريضاً وسليماً فاستعمل هنا السليم (٢) مع وجوب الفصل لان الجملة تفسير لما قبلها (٣) لا يتصور عاقل ما كيف ينفش الحديد فيكون كالعهن المنفوش ؟ ؟ ؟ (٤) أجل ففي ظهرها نار لا يدركها الا اهل التلفيق والتوليد .

شناعة اخرى وهي [كذا] ان تأويل الطاعم بالمطعوم يؤول الى ان الزبرقان الذي هجاه الشاعر شيء مأكول وهذا شيء تعافه الطبائع البشرية الراقية » قلنا : وهذا تعليل تعافه العقول البشرية الراقية ، لان الاثري لو صح تفسيره لقول الشاعر . لما عافته الطبائع البشرية لان الاستعارة العربية أوسع من ان تحيط عليها اذهان الجامدين فقد قال الجوهري في « عفا » من المختار « وفي المثل : لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى » وقال الشاعر :

واني لحلو تعترينني مرارة واني لتراك لما لم اعود

واذا لابس الانسان شيئاً كني عنه به ففي « جرى » من المختار قول الرازي « قال الازهري : قدم على النبي عليه الصلاة والسلام رهط بني عامر فقالوا: أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الغراء » ثم قال « والعرب تدعو السيد المطعام جفنة للابسته لها » وفي « حلس » من المختار « حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث : كن حلس بيتك ، اي لا تبرح » فتفسيره عند هذا المتبقر المتبحر « كن كساء ممتهناً » على ما ظهر لك من ضيق ذهنه ، فالمطعوم اذن يطلق على المجرب لانه قد ذيق مجازاً لا حقيقة .

— وقال الاثري في ص ٢٥٠ عن أحول عمر بن أبي ربيعة « وكان فوق ذلك يترصد الحواج في المواسم ويترقب خروجهن للطواف فيصفهن طائفات محرمات... حتى زهدت سريات العقائل في فريضة الحج وضج اهل الورع والنسك » قلنا : « ليس كل ما قاله صواباً لان بعض سريات العقائل كن يرغبن في تشبيبه وتعرضه لهن، فقد ذكر ابو الفرج في « ٢: ٣٥٨ » من الاغاني « ان بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت ، فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه ، وكانت تحب !!! أن يقول فيها شيئاً !!! وتتعرض لذلك !!! فلم يفعل خوفاً من الحجاج . فلما قضت حجها خرجت فمر بها رجل فقالت له : من أين انت ؟ قال : من اهل مكة . قالت : عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله !!! قال: ولم ذاك ؟ قالت: حججت فدخلت ومعي من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن . فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا !!! فنقول للاثري: ما حجت؟ وما احجت ؟ ولمن تعرضت

ومن لعنت ؟ وايزاد ارادت واي سفر هذا ؟ ففي « ٢ : ١٢٤ » من الكامل يقول عمر بن ابي ربيعة ذاكراً غمزاتهن في الطواف :

قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليبصرنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر
قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في أثري

وهذا يؤيد ماقلناه آنفاً . ثم قال الاثري عن شعره « وان كان جله طاهراً كل الطهر من الاثم » قلنا : فالحاجات اذن كن يتصدين له .

— وقال الاثري في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » والصواب « مسهب فيه » لانه يقال « أسهب في الحديث » لا اسهبه .

— وقال في ص ٢٦٩ عن الفرزدق « حتى اهاب بالفرزدق داعي الرشاد بأخرة فكف ونزع عن القذف والفسق . وراجع طريقة الدين وان لم يكن منسلخاً منه جملة ولا مهملا لامره أصلا » وقال الشريف المرتضى في « ١ : ٤٥ » من أماليه « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من الدين جملة ولا مهملا لامره أصلا » فليعارض القارئ بين الخبرين يجدهما لقائل واحد غير ان الاثري حذف « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم » على حسب الطريقة السلخية .

— وقال في ص ٢٧٠ عن الفرزدق ايضاً « اما الرثاء فلا يدله فيه كصاحبه الاخطل » قلنا : ليس ماقاله الاثري بصواب ففي « ٣ : ٢٥٣ » من الكامل مانصه « وقال الفرزدق يرثي حمراء الشيبانية :

يقول ابن صفوان : بكيت ولم تكن على امرأة عيني إخال لتدمعا
يقولون زر حمراء والترب دونها وكيف بشيء عهده قد تقطعا

... الخ » وفي ص ٢٦٤ منه قال المبرد « وقال الفرزدق ويتتابع له بنون :

أسكان بطن الارض لو يقبل الفدا فديتم واعطيناكم ساكني الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فشكل على ثكل وقبر على قبر (١) الخ

١) قلت ويظهر لي ان المعري نظر الى هذا البيت في قوله :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mois.

١ ـ سرقة الآثار في الحفريات

معربة عن البغداد تايمس للعالم العربي:

كتب المستر « ڤاتلين » من (كيش) يقول انه كان يود ان يتابع حفرياته لو لم يجد هناك مؤامرة منظمة واسعة النطاق لسرقة الآثار القديمة التي يعثر عليها العمال . ويقول ان سرقة الآثار جارية بلا انقطاع . ومن الصعب جداً منع العامل من اخفاء الاثر حال عثوره عليه . ويقترف اللصوص عملهم المنكر دون ان يقعوا تحت طائلة القصاص . فهم يعلمون ان سراق الآثار تحميهم محاكم الشرطة في العراق لانه لاتعتبر القضية المقامة عليهم مثبتة مالم يقبض عليهم في حال ارتكابهم الجريمة . وبالطبع ان موقف المحاكم هذا يشجعهم كل التشجيع على المثابرة على اعمالهم المنكرة . وفضلا عن ولع البدو بالسرقة التي تكاد تكون من طبعهم فان التحريض الذي يقوم به دائماً مباشرة وبالواسطة بعض التجار البغداديين الذين يزورون كيش بالسيارات علاقة كبيرة بانتشار هذه الجرائم .

ويضيف المستر « ڤاتلين » الى ذلك قوله : « ويسهل على المرء ان يفهم ان السلطات كثيراً ما يتعذر عليها منع بعض الحفريات الجارية خفية في خرائب لم تمتد اليها يد المنقبين بعد . الا انني لا افهم لماذا لاتحمي البعثات الاثرية حماية افضل مثل هذه التجاوزات اذ كادت تصبح الآن عادة مألوفة . والتبعة لاتقع على عاتق المسؤولين عن ادارة المتحفة العراقية لان المتحفة هي في الواقع اول من يخسر بسبب هذه السرقات للآثار التي تتسرب الى ايدي التجار عوضا عن تسربها الى المتحفة . اما مايتعلق بكيش فقد اضطرب حبل الاعمال بسبب طردي للسراق بحيث انني اضطررت الى وقف العمل وقفاً تاما وهذا يعني خسارة هذه المنطقة ٤٠٠٠ ربية في الشهر . وباقل من هذا المبلغ تستطيع السلطات المحلية ان تفهم الناس ان لافائدة من السرقة

وان ترغم تجار الآثار البغداديين على التمسك بجانب الاعتدال في تجارتهم».

٦ـ مقاومة العزوبة وتعداد النفوس في ايران

قدمت وزارة الداخلية قانونين خطيرين الى لجنة كبار المشترعين يتعلق الاول بمقاومة العزوبة والثاني بتحرير النفوس.

وقد نص القانون الاول على ان كل ايراني بلغ الخامسة والعشرين من عمره وكل ايرانية بلغت العشرين من عمرها مجبوران ان يتزوجا وان كل من بلغ العمر المعين له في هذا القانون ولم يكن متزوجاً تفرض عليه ضريبة عشرة تومانات (اي ليرتان انكليزيتان) اذا كان رجلا وخمسة تومانات اذا كان فتاة وذلك في السنة الاولى ويضاعف المبلغ في السنة الثانية وهكذا الى ان يجبر العزاب على الزواج.

وقد استثنى القانون من ذلك الاشخاص المصابين بامراض سارية معدية او الذين لا تمكنهم حالتهم الصحية من الزواج

وقد حدد القانون في الوقت نفسه مبلغ مهر الزواج فقضى بأن لا تتجاوز في اي حالة عشرة تومانات اي ليرتين انكليزيتين وان كان طالب الزواج غنياً.

وحدد القانون الطلاق حيث قضى بمنع اعتبار حوادث الطلاق المنفردة اي انه لا يكفي ان يقول الرجل لامرأته «انك طالق» ثم يشهد شاهدين فيصح الطلاق، بل عليه ان يذهب الى المحكمة الشرعية ويبين هناك الاسباب التي تدعوه الى الطلاق ثم تنظر المحكمة في اجابة طلبه أو رفضه.

وتعتقد الحكومة الايرانية انها ستتمكن بهذه الواسطة من تسوية مشاكل الطلاق أو تخفيف وطأتها على الاقل

وينص هذا القانون على ان الاموال التي تؤخذ من العازبين تصرف في الوجوه التالية:

اولا ـ مساعدة الفقراء والفقيرات الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من الزواج.

ثانيا ـ تخصيص جوائز مالية للاشخاص الذين لديهم اولاد يزيد عددهم عن خمسة لكي يتمكنوا من اعالة انفسهم واولادهم.

ثالثا ـ مقاومة الفساد بانقاذ العاطلات وتزويجهن.

وقد تقرر تأسيس صندوق خاص

لجزاءات العازبين .

وجاء في هذا القانون نص بانه يطبق بعد اجراء تحرير النفوس ولهذا اودعت الحكومة القانونين معاوالقانون الثاني مماثل لقانون الاحصاءالذي وضعه المسيو جاكار لتركية واضع القانون الايراني نفسه وبهذه الواسطة اصبح من الممكن اجراء تحرير النفوس في ايران في مدة ٤٨ ساعة لاغير .

وعلى هذا الوجه يرى القراء ان حكومة ايران سائرة في تنفيذ قوانينها العديدة بطرق مدنية من غير ان تخل بقواعد الدين كما فعل الترك حينما اتبعوا القانون المدني .

٣ ـ قضية النفط

بيان رسمي (بحروفه)

كثر اللغط والقول بصدد التمديدات التي وافقت عليها بعض الوزارات ، بشأن المدد الواردة في المادة ٥ و ٦ من امتياز النفط ، وتنويراً للرأي العام تنشر البيان الآتي :

ان مدة الاثنين والثلاثين شهراً الواردة في المادة الخامسة من امتياز النفط ، المؤرخ في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ قد انتهت في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ، ولكن الحكومة قبل هذا الانتهاء وافقت على تمديد المدة المذكورة الى سنة اخرى . بموجب قرار اصدره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٧ . التي ترأسها رشيد عالي بك الكيلاني واشترك بها فخامة ياسين باشا الهاشمي ، وبسبب هذا القرار استفادت الشركة مهلة قدرها سنة كاملة .

وعند انتهاء السنة المذكورة مددت الى ١٤ آذار سنة ١٩٢٩ بموجب قرار صدر من مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ ، التي اشترك بها معالي يوسف بك غنيمة ، ومع ان المأمول كان عدم الالتجاء الى تمديد آخر ، غير ان مجلس الوزراء وافق على تمديد ثالث بموجب قرارين صدر احدهما في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ والثاني في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وجعلت المدة النهائية للانتقاء في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وقد وافق على اصدار هذين القرارين فخامة ياسين باشا الهاشمي واشترك في هاتين الجلستين اللتين صدر فيهما القراران المذكوران.

ومما يجدر الفات نظر الرأي العام اليه ، ان الوزارات التي وافقت على التمديدات المذكورة كانت تشجع الشركة

للتقدم بمقترحات جديدة تكون اساساً للمفاوضات لتعديل الامتياز القديم . ولم تشر تلك الوزارات أو أي وزير فيها الى قضية بطلان التمديدات التي جرت الموافقة عليها . او تتطرق الى مسألة فسخ الامتياز او الغائه البتة .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٤ — ايرادات السكك الحديدية ومصروفاتها لربع السنة المنتهي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠

بلغ مجموع مصروفات السكك الحديدية لربع السنة المنتهي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ مبلغاً قدره ٢٫١٨٢٫٤١٣ ربية . وبلغ مجموع الواردات خلال المدة المذكورة ٢٫١٨٢٫٤٢٣ ربية .

٥ — اسعار سوق الموصل

(في اواخر آذار)

		حقة استانة	درهم باي	آنة	ربية
حنطة	١٠ «	١٦٠	٦		
شعير	«	٣	٣		
حمص	«			١	
عدس	«	١٢			
باقلاء	«	١٢			
(دهن) سمن	«			١١	
عفص عنباري	«	٤		١٠	
عفص ابيض	«	٨		٧	
قطن محلوج	«			٨	
قطن بالاحلج	«	٨		١	

	الواحد	آنة	ربية
جلد الهرفي	«	١٠	
« الطرحي	«	٣	
« الغنم	«	٤	١
« المعزي	«	١٢	
« الحدي	«	٦	
« الحوار	«		١
« السختيان	«	٤	١

٦ — واردات حكومة العراق

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان واردات الحكومة من ضرائب الحواصل الزراعية والطبيعية والحيوانية والمعدنية ودخل املاك الحكومة كانت في ك ١ (ديسنبر) ٧٦٦٫٧٣٥ ربية . وكانت الى غاية الشهر المذكور ٩٫٧٧٧٫٣٥٠ ربية .

وكان مجموع الدخل في دائرة المكوس من اول نيسان (اثريل) الى غاية تشرين ٢ (نوفنبر) من السنة الماضية ١٥٫٦٣٢٫١٣٠ ربية .

ويؤخذ كذلك من الاحصاءات الرسمية ان خلاصة دخل الحكومة تتالى

غاية ت ٢ (نوفمبر) من السنة الماضية كانت ٤٩٤ر٤٤٣ر٣٢ ربية . اما النفقات الى غاية الشهر المذكور فقد كانت ٧٠٤ر٥٥٧ر٣١ ريبات

٧ ـ افتتاح البناية الجديدة لادارة ميناء البصرة

برز نهر معقل (في البصرة) في ٧ آذار (مارس) بحلة بديعة هي حلة العيد فحضر حفلة افتتاح بناية ادارة ميناها جلالة ملكنا المعظم ومعه الوزراء وبعض النواب والشيوخ وكان يوماً مشهوداً أبقى ذكرى حسنة في جميع من حضر الحفلة.

٨ ـ الوفد العراقي الى ديار العرب

سافر وفد عراقي في الـ ٢٥ من آذار (مارس) الى ديار العرب برئاسة صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء للقيام بوضع حلف عربي والدعاء اليه في جميع الربوع العربية . واعضاء هذا الوفد موفق بك الآلوسي ، مدير الامور الخارجية العام والفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش في العراق واحمد افندي المناصفي كتوم وزارة الدفاع ، وقد طار الوفد بطيارة خاصة الى عمان ومنها الى القاهرة فالاسكندرية ومنها يبحر الى جدة وهناك يجتمع بجلالة عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز وملحقاتهما . وسيعرج بعض اعضاء الوفد الى اليمن لدعاء الامام يحيى الى هذا الحلف . وعسى ان يتوفق الوفد الى وضع حجر الاساس لهذا البناء الادبي الضخم ذوداً عن وحدة العرب وجمعاً لشملهم وتحقيقاً للآمال التي املها احرارهم وشهداؤهم عند نهوضهم على من قاوموهم .

٩ — تصحيحات

ص	س	
١٧٢	٢	يردي : يردى
١٨٤	١١	لقيب : نقيب
٢١٠	١٩	له (لو) : لـ (لو)
٢١٨	٢٥	العرجي وهو امية : العرجي واميه
٢٣٠	١٢	تفويضا : تفويضاً
٢٥٢	٢٣	تداق : ماضيه داق
٢٥٣	٩	واشعاراً : اشعاراً
»	٢٠	يريد : بريد
٢٥٤	٧	وقد : قد
»	٢٦	قووة : وقوة
٢٥٥	١٠	نقلها : نقل
٢٦٧	١٠	الامانة : الامامة
٢٧٢	٦	اعزتنا : أعزتنا
»	١٥	وباغى : وباغي
٢٨٨	٧	يذكرا : يذكروا
٢٩١	٢٣	الثاني : الثامن
٣٠٠	٣	الهندي اللكنهوى : الهندي اللكهنوي
٣٠٤	٤	التسيير : التيسير